مخرجات ندوة:

# مناهج الفقهاء في الأصول والفروع

إعداد طالبات الدكتوراه في الفقه بقسم الشريعة دفعة ١٤٤٤هـ

بسمة بنت محمد العصيمي

العنود بنت محمد الحميد

أروى بنت علي الغامدي

زينب بنت السيد محمد الأنصاري

مولودة بنت عبد المطلب

إشراف:

أ.د. إسماعيل مرحبا  أ.د. ابتسام القرني

إخراج:

بسمة بنت محمد العصيمي

العام الجامعي:

١٤٤٤هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

## جدول جلسات ندوة: مناهج الفقهاء في الأصول والفروع

**إعداد وتقديم: طالبات برنامج الدكتوراه في الفقه بقسم الشريعة دفعة عام ١٤٤٤هـ**

| | | |
|---|---|---|
| **اليوم الأول: منهج الإمام الشافعي في دفع التعارض بين الأحاديث** | | **يدير الجلسة: أ.د. إسماعيل مرحبا** |
| ١٥ دقيقة | المعلم الأول: منهج الإمام الشافعي في إيراد التعارض | أروى الغامدي |
| ٤٠ دقيقة | المعلم الثاني: منهج الإمام الشافعي في دفع التعارض | زينب الأنصاري<br>العنود الحميد<br>مولودة عبد المطلب |
| ١٠ دقائق | الخاتمة | بسمة العصيمي |
| ١٠ دقائق | المداخلات | |
| **اليوم الثاني: مناهج الفقهاء في كتبهم** (البدائع للكاساني- الإشراف للقاضي عبد الوهاب- فتح العزيز للرافعي- المغني لابن قدامة- المحلى لابن حزم) | | **تدير الجلسة: أ.د. ابتسام القرني** |
| ١٥ دقيقة | التعريف بالمؤلفين والكتب | العنود الحميد |
| ١٥ دقيقة | الاستدلال والاستنباط والمناقشة | أروى الغامدي |
| ١٥ دقيقة | القواعد الأصولية والفقهية والفروق والأشباه والنظائر | مولودة عبد المطلب |
| ١٥ دقيقة | الفوائد والتنبيهات والتطويل والاختصار والتبويب وترتيب الموضوعات وأسلوب الكتابة | زينب الأنصاري |
| ١٥ دقيقة | أخلاقيات البحث العلمي | بسمة العصيمي |
| ١٠ دقائق | النتائج والتوصيات | |
| ١٠ دقائق | المداخلات | |

الفهرس:


| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| منهج الإمام الشافعي في دفع التعارض بين الأحاديث | ٥ |
| التعريف بالمؤلف والكتاب | ٨ |
| مناهج الفقهاء في الاستدلال والاستنباط والمناقشة | ٩ |
| العناية بالقواعد الفقهية والضوابط والفروق والأشباه والنظائر | ١١ |
| الفوائد والتنبيهات والتطويل والاختصار والتبويب وترتيب الموضوعات وأسلوب الكتابة | ١٢ |
| أخلاقيات البحث العلمي | ١٣ |
| مخرجات مقرر: مناهج الفقهاء | ١٤ |
| منهج الإمام القدوري في مختصره | ١٥ |
| منهج الإمام الحجاوي في زاد المستقنع | ٢٥ |
| منهج الإمام النووي في المجموع | ٣٥ |
| منهج الإمام الحصكفي في الدر المختار شرح تنوير الأبصار | ٤٨ |
| منهج الدسوقي في حاشيته | ٥٩ |
| منهج الإمام الباجوري على شرح العلامة ابن قاسم | ٦٩ |

جامعة أم القرى
UMM AL-QURA UNIVERSITY

# منهج الإمام الشافعي

## في دفع التعارض من خلال كتابه اختلاف الحديث

إعداد: طالبات مرحلة الدكتوراه فقه دفعة ١٤٤٤هـ

إشراف: أ.د. اسماعيل بن غازي مرحبا

## قواعد الترجيح عند الإمام الشافعي

١ القواعد المتعلقة بالسند

٢ القواعد المتعلقة بالمتن

٣ القواعد المتعلقة بالترجيح بمرجح خارجي

### ١ القواعد المتعلقة بالسند

**١ ترجيح الثابت على غيره**

مثال ذلك: مسألة حكم الحجامة للصائم

رجح رواية فساد الصوم بالحجامة لأن إسنادها أصح من الرواية الأخرى

**٢ ترجيح الأكثر رواة على الأقل**

مثال ذلك: مسألة رفع الأيدي في الصلاة

رجح الشافعي رواية رفع اليدين في تكبيرات الانتقال لكثرة الرواة مقارنة بالحديث المعارض

**٣ ترجيح رواية الأوثق والأضبط والأفقه على غيره**

مثال ذلك: مسألة ما تثبت به الشفعة

فرجّح حديث ثبوت حق الشفعة للشريك لأنه ثبت بطريق الثقات بخلاف الحديث الذي يدل على ثبوتها للجار

**٤ ترجيح رواية الصّحابي الّذي تقدّمت صحبته على من تأخّرت صحبته**

مثال ذلك: مسألة حكم نكاح المحرم

رجح الشافعي رواية عثمان الواردة في النهي عن نكاح المحرم؛ لأنه متقدم الصحبة، ومن روى أن النبي نكح ميمونة محرمًا لم يصحبه إلا بعد السفر الذي نكح فيه ميمونة

**٥ ترجيح خبر صاحب القصّة أو المباشر لها**

مسألة حكم من أصبح جنبًا في رمضان

رجح خبر عائشة وأم سلمة رضي الله عنهما الوارد في صحة صيام من أصبح جنبًا في رمضان لأنهما صاحبتا الأمر وأعلم من أبي هريرة رضي الله عنه

### ٢ القواعد المتعلقة بالمتن

**٦ الترجيح بموافقة اللغة العربية**

مثال ذلك: مسألة وقع الطلاق للحائض

رجح وقوع الطلاق لأن المعروف في لسان العرب أنه يقال للرجل: راجع امرأتك، إذا افترق هو وامرأته

**٧ ترجيح الحديث الأكمل لفظًا (المتضمن للزيادة الثابتة)**

مثال ذلك: مسألة ألفاظ التشهد

رجح رواية ابن عباس رضي الله عنهما الواردة في ألفاظ التشهد لأنها أجمع وأكثر لفظًا من غيرها

## ٣ القواعد المتعلقة بالترجيح بمرجح خارجي

**٨ الترجيح بموافقة القرآن الكريم**

مثال ذلك: مسألة حكم المرور بين يدي المصلي
رجح الشافعي أن المرور بين يدي المصلي لا يقطع الصلاة؛ لقوله تعالى ولا تزر وازرة وزر أخرى

**٩ الترجيح بموافقة السنة المطهرة**

مثال ذلك: مسألة حكم بكاء الحي على الميت
رجح الشافعي حيث عائشة رضي الله عنها الوارد في عدم تعذيب المؤمن ببكاء أهله عليه لما ورد عن رسول الله ﷺ أنه قال لرجل: "ابنك هذا؟" قال: نعم. قال: " أما إنه لا يجني عليك، ولا تجني عليه

**١٠ الترجيح بموافقة القياس**

مثال ذلك: مسألة حكم صلاة المنفرد خلف الصف
قاس فيها صلاة المنفرد خلف الصّف بإمامه المنفرد أمام الصف، وصلاة المرأة خلف الصّف، مع عدمِ إنكارِ النّبي صلّى الله عليه وسلّم عليها، بالرّجل المنفرِد خلف الصّفر

## قواعد الجمع عند الإمام الشافعي

**حمل المجمل على المبين**

١ مثال ذلك: مسألة: من تؤخذ منهم الجزية ومن لا تؤخذ
دفع الشافعي التعارض بالجمع بين الأدلة بحمل المجمل على المبين، فذكر أن الأمر بقتال المشركين حتى يؤمنوا وعدم قبول الجزية منهم: يُقصد به أهل الأوثان. والأمر بقتال المشركين حتى يؤمنوا أو يعطوا الجزية: يقصد به أهل الكتاب والمجوس

**حمل العام على الخاص**

٢ مثال ذلك: مسألة بيع العرايا
فذكر أن حديث النهي عن بيع الرطب عام، وأحاديث إباحة بيع العرايا خاصة

**حمل الـمطلق على المقيد**

٣ مثالها: مسألة حكم الصلاة أوقات النهي
حمل مطلق النهي عن الصلاة في أوقات النهي على المقيد وهو إباحة صلاة ذوات الأسباب في هذه الأوقات

**حمل الأدلّة على الإباحة**

٤ مثال ذلك: مسألة حكم عطية الرجل لولده
حمل لفظ النبي صلى الله عليه وسلم "أشهد غيري" الوارد في الأمر بالرجوع في الهبة على الاختيار لا الفرض

**حمل الأدلة على الاستحباب**

٥ مثال ذلك: مسألة حكم سجود التلاوة
بحمل الأحاديث على الاستحباب؛ فذكر أن سجود التلاوة مستحب، إذا سجد القارئ

**حمل أحاديث التحريم على الكراهة**

٦ مثال ذلك: مسألة حكم كسب الحجام
بحمل الأدلة الواردة في النهي عن كسب الحجام على الكراهة، تنزيهًا له لا تحريمًا عليه

**حمل الأدلة على أحوال مختلفة**

٧ مثال ذلك: مسألة حكم أكل الصيد للمحرم
جمع الشافعي بين الأحاديث فبين أن حديث تحريم أكل لحم الصيد في حال صاده المحرم أو صِيد له، وحديث إباحة أكل لحم الصيد في غير هذين الحالين

# طرق معرفة النسخ عند الشافعي

## تصريح النبي صلى الله عليه وسلم بالنسخ

مثال ذلك: مسألة حكم من أقيم عليه الحد في شيء أربع مرات ثم عاد له، هل يقتل أم لا يقتل؟
نسخت الأحاديث بحديث أبي الزبير الذي ثبت فيه أن النبي صلى الله عليه وسلم حد العائد في المرة الخامسة ولم يقتله

## تصريح الصحابي بالنسخ

مثال ذلك: مسألة حكم الوقوف للجنائز: صرح علي بن أبي طالب رضي الله عنه بالنسخ فقال: "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقوم في الجنائز ثم جلس

## معرفة التاريخ

في مسألة الحجامة للصائم، ذكر الشافعي أن حديث ابن عباس الوارد في صحة الصوم بالحجامة متأخر عن الحديث الوارد في فساد الصوم بالحجامة

المصدر: كتاب (منهج الإمام الشافعي في دفع التعارض من خلال كتابه اختلاف الحديث)
إعداد طالبات مرحلة الدكتوراة قسم الفقه - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، دفعة ١٤٤٤ هـ

بسمة العصيمي
العنود الحميد
أروى الغامدي
زينب الأنصاري
مولودة تادجيبايوفا

# التعريف بالمؤلف والكتاب

إعداد: العنود بنت محمد الحميد
باحثة دكتوراه في قسم الشريعة بجامعة أم القرى

## أولاً: التعريف بالمؤلف

- بدراسة عصر المؤلف.
(الوضع السياسي والوضع الاقتصادي والوضع الاجتماعي والوضع العلمي).

- الكلام عن حياة المؤلف الشخصية.
(اسمه ونسبه وكنيته ولقبه ومولده ونشأته ووفاته).

- بيان أثر الحياة العلمية على كتابة المؤلف.
(طلبه للعلم وشيوخه وتلاميذه ومكانته العلمية ومؤلفاته ومذهبه العقدي والفقهي).

## ثانيًا: التعريف بالكتاب

- ببيان اسم الكتاب وسبب التسمية، وسبب تأليفه.
- ذكر أصل الكتاب، والأعمال التي تتابعت عليه إلى الوقت الحالي.
- الاهتمام بمقدمة المؤلف التي دونها في أول كتابه.

**المراجع:** البدائع للكاساني- الإشراف للقاضي عبد الوهاب- فتح العزيز للرافعي- المغني لابن قدامة- المحلى لابن حزم.

جامعة أم القرى
UMM AL-QURA UNIVERSITY

# مناهج الفقهاء
# في الاستدلال والاستنباط والمناقشة

الباحثة: أروى بنت علي الغامدي
باحثة دكتوراه في قسم الشريعة تخصص الفقه بجامعة أم القرى

## أولاً: مناهج الفقهاء في الاستدلال

### ١ الاستدلال بالقرآن الكريم

ظهرت عناية الفقهاء في ترتيب الأدلة، فكانوا يبدؤون أولاً بدليل القرآن الكريم، مع ذكر وجه الدلالة أحياناً– والذي تظهر من خلاله معالم الاستنباط وقواعد دلالات الألفاظ؛ إذ لم يخل منهج من ذكره، ولكن على تفاوت، بين مقل ومستكثر، ومطردٍ وعكسه.

### ٢ الاستدلال بالسنة النبوية

اعتنى الفقهاء عند الاستدلال بالأصل الثاني من الأصول المتفق عليها وهو: السنة النبوية، ولكن اختلفت المناهج فيه، من جهة طريقة إيراد الحديث، والعناية بالصنعة الحديثية من عدمها.

### ٣ الاستدلال بالإجماع

تميز منهج الإمامين ابن قدامة وابن حزم في طريقة عرض دليل الإجماع فكان ابن قدامة: يحكي الإجماع تارة، وينقله تارة، ويصرح بنفي العلم بالخلاف تارة أخرى.
وأما ابن حزم: فكان كثيراً ما يحكي الإجماع.

### الاستدلال بالقياس

اتفق الفقهاء من المذاهب الأربعة على حجية القياس، وخالف في ذلك ابن حزم الأندلسي الظاهري؛ إذ أنكر صراحة حجية القياس بالجملة.

### ٥ الاستدلال بقول الصحابي

احتج به القاضي عبد الوهاب، ويُلحظ على مذهبه في الاستدلال بعمل الصحابي: أنّه شرط عدم المخالف من صحابي آخر للاحتجاج به، ولم يحتجَّ به مطلقاً.
وأما ابن حزم فقد أنكر الاحتجاج به.

### ٦ الاستدلال بعمل أهل المدينة

احتج القاضي عبد الوهاب به، ويُلحظ على منهجه:
–احتجاجه بعمل أهل المدينة النقلي.
– كما يُلحظ عليه عدم الاستدلال بالعمل النقلي منفرداً، بل يورده على سبيل التعضيد والتأييد.

### ٧ الاستدلال بسد الذرائع

أولى القاضي عبد الوهاب عناية كبيرة بهذا الدليل.

### ٨ الاستدلال بالاستحسان

ظهرت عناية الإمام الكاساني الفائقة بدليل الاستحسان.

### ٩ الاستدلال بالاستصحاب

أرعى الإمامان ابن قدامة وابن حزم اهتماماً ظاهراً بهذا الدليل.

# مناهج الفقهاء
# في الاستدلال والاستنباط والمناقشة

الباحثة: أروى بنت علي الغامدي
باحثة دكتوراه في قسم الشريعة تخصص الفقه بجامعة أم القرى

جامعة أم القرى
UMM AL-QURA UNIVERSITY

مناهج الفقهاء في الأصول والفروع

## ١٠ التعليل الفقهي عند الاستدلال

أولى القاضي عبد الوهاب والإمامان الرافعي وابن قدامة عناية فائقة بالتعليل الفقهي؛ كالتعليل بالقواعد الأصولية والفقهية، وبالكليّات الفقهية، وباللغة، والتعليل بالأولى، والتعليل بالعقل، ويأتي استدلالهم بالتعليل بعد الأدلة النقلية.

## ثانيًا: مناهج الفقهاء في الاستنباط

### ١ الإمام الكاساني

كان تأثره بمدرسة أهل الرأي واضحاً؛ إذ ظهرت عنايته بدليلي القياس والاستحسان، وتقديم القياس على خبر الواحد في بعض الأحوال، كتقديمه على خبر الآحاد فيما تعم به البلوى.

### ٢ القاضي عبد الوهاب

يعد من فقهاء مدرسة أهل الحديث؛ وقد ظهر ذلك من خلال: عنايته بالأحاديث والآثار، وتقديمها على الأدلة العقلية، واستعمال دلالات المنطوق والمفهوم، وتقديمها على القياس. ولكنّه تأثر بالبيئة العلمية في العراق، ومدرسة أهل الرأي.

### ٣ الإمامان الرافعي وابن قدامة

يعد الإمامان من فقهاء مدرسة أهل الحديث؛ إذ ظهرت قوة عنايتهما بالأحاديث والآثار، وتقديم الحديث على القياس، واستثمار النص الشرعي ما أمكن بمختلف قواعد دلالات الألفاظ، المنطوق منها والمفهوم.

### ٤ الإمام ابن حزم

يعد الإمام ابن حزم من واضعي أسس المدرسة الظاهرية، ومن أبرز من خدم قواعد المذهب الظاهري؛ إذ قصر العناية عند الاستنباط على ظواهر النصوص، والأخذ بالمنطوق وإلغاء العمل بالمفهوم والمعقول، ورفض الاحتجاج بالقياس وآثار الصحابة.

## ثالثًا: مناهج الفقهاء في المناقشة

### القاضي عبد الوهاب

اعتنى بالخلاف الفقهي النازل، ولكن من غير استقصاء له في جميع المسائل. وأمّا منهجه في الخلاف العالي، فقد لوحظ عليه: العناية بذكر قول المخالف من خارج المذهب في أغلب المسائل، ولكن لم يكن المقصود الأساسي من هذا التأليف عرض أقوال المخالف وتحريرها مع بيان أدلتهم ونقضها ومناقشتها.

### الأئمة الرافعي وابن قدامة وابن حزم

ظهرت عناية الأئمة الأعلام الرافعي وابن قدامة وابن حزم بمناقشة الأدلة، وتقويمها، ونقدها، ونقضها.

**المراجع:** البدائع للكاساني- الإشراف للقاضي عبد الوهاب- فتح العزيز للرافعي- المغني لابن قدامة- المحلى لابن حزم

جامعة أم القرى
UMM AL-QURA UNIVERSITY

# العناية بالقواعد الأصولية والفقهية والضوابط والفروق والأشباه والنظائر

الباحثة: مولودة بنت عبد المطلب
باحثة دكتوراه في قسم الشريعة بجامعة أم القرى

ظهر استعمال الفقهاء للقواعد الفقهية تعليلاً وتطبيقًا؛ كما ربطوا القواعد الأصولية بالأحكام الفقهية ، وكانت لهم عناية ببيان الفروق بين المسائل المتشابهة، كما ظهرت عنايتهم ببيان الأشباه والنظائر للمسائل الفقهية؛ مما يربط المسائل المتشابهة في حكم واحد.

## ١ العناية بالقواعد الأصولية

قال الكاساني في كتابه البدائع: "العاجز عن الفعل لا يكلف به".

## ٢ العناية بالقواعد الفقهية

قال الإمام ابن حزم من خلال كتابه المحلى: "الأمور بمقاصدها" ولا يجزئ الوضوء إلا بنية الطهارة للصلاة".

## ٣ العناية بالضوابط الفقهية

قال القاضي عبد الوهاب في الإشراف: "كل معنى نقض الطهر مع العمد نقضه مع السهو كالحدث".

## ٤ العناية بالفروق الفقهية

قال الإمام الرّافعي في فتح العزيز: الفرق بين بول الصبي وبول الصّبيّة: "أن بول الصبي، كالماء، وبول الصبية أصفر ثخين، وأيضًا بأن طبعها أحر فبولها ألصق بالمحل".

## ٥ العناية بالأشباه والنظائر

قال الإمام ابن قدامة في المغني: "لأن التيمم طهارة فأشبهت طهارة الوضوء".

**المراجع**: البدائع للكاساني- الإشراف للقاضي عبد الوهاب- فتح العزيز للرافعي- المغني لابن قدامة- المحلى لابن حزم

# مناهج الفقهاء في ترتيبهم للكُتبِ، وتبويبها، ومراعاتهم التطويل والتوسّع في مواضعه والاختصار في مواضعه


## الباحثـــــة : زينب بنت سيد محمـــــد الأنصـــــاري

باحثـــــة دكتـــــوراه في قسم الشريعـــة بجامعـــة أم القـــرى


اعتنى الفقهاء بتقسيم موضوعات الفقه في المصنّفات الفقهية؛ فيبدئون بقسم العبادات ويليه المعاملات، والأقضية والمواريث وقد اتفقوا على هذا التقسيم العام للموضوعات، ولكنّهم اختلفوا في عدد الأقسام، وترتيب الموضوعات تحت كل قسم

### أ- التّناسُلي

قسّم الكتاب إلى كُتُب تحمل العناوين، ومن ثَمّ يُرتّب المسائل على هيئةِ فصول، ويتميّز ترتيبه للمسائل، تحت الفصول بالتّسلسل والتّرابط، كما يظهر في تقسيمه للطّهارة

### ب- القاضي عبد الوهاب

قسّم كتابه إلى أربعة أرباع، ابتدأ بالعبادات، ثم المعاملات، ثم الأنكحة، وأخيراً الجنايات والأيمان والنذور والأطعمة والأقضية، واختتمه بالوصايا والفرائض، فأخّر الكلام عن الأيمان والنذور والأطعمة إلى الربع الرابع، كما أنّه قدّم المعاملات على الأنكحة كذلك اعتنى بالعنونة للكتب والأبواب الرئيسة، أمّا ما عدا ذلك من العناوين الفرعية داخل الكتاب أو الباب، فلم يعتنِ القاضي بالعنونة لها

### ج- الإمام الرافعي

التزم في ترتيبه للكتاب، ترتيب الإمام الغزالي -رحمه الله في كتابه (الوجيز)، حيث أنّه شرحٌ له، فكان التّرتيب للموضوعاتِ الرّئيسية بالكُتُب، ومن ثمّ يَضعُ مسائِل كلّ كتابٍ تحته على هيئةِ أبوابٍ وفصول، وقد يذكّر أحيانًا سبَب إيرادِ بعض الأبوابِ، أو سبب تقديمها ونحوِ ذلك

### د- الإمام الموفق ابن قدامة

رتّب الكتاب على مسائل وأبواب مختصر الخرقي؛ لكونه جامعًا موجزًا في المذهب. وقد سار على هذا التّرتيب كثيرًا، كذلك نجدهُ يُرتّبُ الكلام في المسائِل على آكدها عنده، ويُراعي ترتيب الأدلّة، فيبدأ بالقرآن، ثمّ السّنة ثمّ الأدلّة العقليّة، وذلك يتّضحُ في مواضع كثيرة في الكتاب

### ه- الإمام ابن حزم

قسم كتابه المحلى إلى كتب فقهية ومسائل؛ ويبدأ المسائل غالبًا بذكر مذهبه، ويستدل له، ثم يذكر مذاهب العلماء وأدلتهم ومناقشها، وشواهد ذلك كثيرة

### ٢- مراعاة الإطناب والتوسّع في مواضعه والاختصار والتلخيص في مواضعه

يرجع التطويل والاختصار عند دراسة الفروع الفقهية غالباً إلى طبيعة المسائل محل الدراسة، فمن المسائل ما تكون محلاً للخلاف المشهور بين الفقهاء، ومنها ما تكون اتفاقية، ومنا ما تكون خلافية داخل المذهب أو خارجه لكن لم يكتب لها الاشتهار

### -الإمام التّناسُلي

في أكثر مسائله كان يراعي التطويل والتوسّع؛ لأن الكتاب أصلا في الفقه المقارن، فاحتيج ذلك

### ب- القاضي عبد الوهاب

ظهر على منهجه الاختصار في مسائل والتطويل في أخرى، فمن المسائل التي ذكر فيها الخلاف بشكل مختصر، فبعضها وقعت في ٣ أسطر، وبعض المسائل ذكر فيها الخلاف بشكل مطوّل، فتقع في ١٢ سطراً

### ج- الإمام الرافعي

يُسهِبُ الرّافعي في بيانِه للمسائِل، ويذكرُ ما يتعلّقُ بها، ثمّ في آخرها يُلخّصُ ويختصِرُ ما ذكرهُ توسّعا؛ لتسهُل مراجعته وحفظه، والشّواهدُ على هذا كثيرةٌ في ثنايا كتابه

### د- ابن قدامة

اعتنى بالتّوسّط في كتابه المغني بين الإيجاز غير المخل، والتطويل غير الممل، كلّ ذلك ليمنع التّكرار وذلك كما في قوله في باب الآنية: "وسنذكر ذلك في غيرِ هذا الموضِعِ بأبْسَطَ من هذا، إن شاء الله تعالى

### ه- ابن حزم

تختلف طريقة ابن حزم في دراسة المسائل، فتارة يطيل فيها النفس ويشبعها بالدراسة واستقصاء الأدلة ومناقشة كل دليل، فبعض المسائل درسها في قرابة ٢٨ صفحة! وبعضها درسها في سطر ونصف

### ٣- العناية الفنية والأدبية، والأسلوب العام للكُتب

اعتنى الفقهاء -رحمهم الله- بتحريرِ كُتبهم على أتم نسقٍ وأكمله، مع عدمِ إغفال الوضوح والسّلاسة في صياغة العبارات الفقهيّة؛ تسهيلاً للمُبتدئ، وإجماعًا لأمرِ المنتهي، وقد تبيّن ذلك فيما يأتي

### أولاً: سهولة الألفاظ، ووضوح العبارات

اتّسمت الكُتُب الّتي معنا بوضوح العبارة وسلاستها وبعده عن الألفاظ الوحشية والغريبة، رغم تضلعه في اللغة والأدب، ولعل السبب في ذلك كونهم ألّفوها وصنّفوها ليفهمها عامة الناس والمبتدئين من الطلاب

### ثانيًا: بيان مواقع الكلمات من الإعراب

يظهرُ ذلك كثيرًا عند الإمام الموفّق ابن قدامة رحمه الله-، كما في قوله في فصول الفطرة الاسْتِحْداد: حَلْقُ العَانةِ، استفْعالٌ مِن الحَدِيد"

### ثالثًا: بيان المعاني اللغوية

وهذا الأمرُ ظاهرٌ عندهم -رحمهم الله- فقد اعتنوا ببيانِ المعاني اللغويّة للألفاظ

### رابعًا: الاستشهاد بالأبيات الشعرية

وهذا قد ظهَر في ثنايا كتبهم، من ذلك ما ذكره الموفّق، حيث قال في باب ما تكون به الطهارة من الماء: "وقال الشاعر

"إذَا كان الشّتَاءُ فأدْفِئُونِي.... فإنَّ الشَّيْخَ يَهْدِمُهُ الشّتَاءُ

### خامسًا: استعمال أسلوب التعليلة

وهذه سِمَة ظهرَت كثيرًا في كُتُب الفقه، لاسيّما في الكتب الّتي معنا، من أبرز ما ظهر فيها هذا الأسلوب كتاب الرّافعي، كما في وقوله: "فإن قلت: اسم المرض لا يقع على انخلاع العضو والجراحة. قلنا: نحن لا نعني بالمرض سوى العلة العارضة التي يخاف معها من استعمال الماء"، وكتاب ابن قدامة، حيث ورد في مواضع كثيرة

### سادسًا: استعمال أسلوب التنبيه

يظهرُ ذلك كثيرًا عند الإمام الرّافعي -رحمه الله-، كما في قوله: "واعلم ان ظاهر المذهب اعتبار أداء الفرض دون المعنى الثاني حتى لا تسقط طهورية المستعمل في المرة الثانية واخواتها


المراجع

البدائع للكتاسني- الإشراف للقاضي عبد الوهاب- فتح العزيز للرافعي- المغني لابن قدامة- المحلى لابن حزم

جامعة أم القرى
UMM AL-QURA UNIVERSITY

# أخلاقيات البحث العلمي عند الفقهاء

الباحثة: بسمة بنت محمد العصيمي
باحثة دكتوراه في قسم الشريعة بجامعة أم القرى

مناهج الفقهاء في الأصول والفروع

## ١ الاستعانة بالله في دراسة المسائل:

وهذا ما ينبغي أن يكون عليه طالب العلم، فإن الله تعالى هو المعين والموفق، وشاهد ذلك:
كان ابن حزم رحمه الله كثيرًا ما يقول: "وبالله تعالى التوفيق"، "وبالله تعالى نتأيد".

## ٢ معرفة قدر الصحابة والترضي عنهم:

من سمات منهج ابن حزم وابن قدامة كثرة الترضي عن الصحابة رضي الله عنهم، فلا يكاد يذكر صحابي إلا ويقرن معه الترضي عنهم، وهذا معلم بارز في كتابيهما.

## ٣ تقدير العلماء والثناء عليهم:

فقد ظهر في كتابات الرافعي وابن قدامة الأدب الجم، وتقديرهما للعلماء، والاعتراف بفضلهم من ذلك: ترضي ابن قدامة عن الإمام أحمد وترحمه عليه في بعض المواضع.

## ٤ الالتزام بأدب الخلاف:

كان الكاساني والقاضي عبد الوهاب والرافعي وابن قدامة يلتزمون بأدب الخلاف وذلك بمناقشة الفكرة، والدَّندنة حولها، بنقدها وتقويمها، وتصحيحها، أو تضعيفها، من غير التعرض لقائلها أو التقليل من شأنه.

## ٥ دقة العزو والأمانة العلمية:

تميز منهج جميع العلماء –محل الدراسة– بالأمانة العلمية ودقة التوثيق والنقل، وشواهد ذلك كثيرة جدًا.

## ٦ الترجمة للإعلام:

الترجمة للأعلام ليست مستحدثة مع مناهج البحث العلمي في العصر الحاضر، فقد تميز منهج ابن حزم بالترجمة لبعض الأعلام ممن احتاجوا إلى بيان حالهم.

## ٧ الإحالة إلى السابق:

يحيل ابن حزم إلى السابق أحيانًا، خاصة في أسانيد الحديث، وشاهد ذلك: قوله:"وقد ذكرناه –أي الحديث– بإسناده قبل".

## ٨ الإحالة إلى اللاحق:

حرص ابن حزم وابن قدامة على عدم التكرار فلذلك كانا يحيلان إلى اللاحق أحيانا، ومن ذلك قول ابن قدامة: "وإن اجتمع حدثان، سقط الترتيب والموالاة، على ما سنذكره إن شاء الله تعالى".

**المراجع**: البدائع للكاساني– الإشراف للقاضي عبد الوهاب– فتح العزيز للرافعي– المغني لابن قدامة– المحلى لابن حزم

# مخرجات مقرر: مناهج الفقهاء

إشراف:

أ.د. ابتسام القرني

مناهج الفقهاء
جامعة أم القرى
UMM AL-QURA UNIVERSITY
منهج الإمام القدوري في مختصره
إعداد :
بسمة بنت محمد العصيمي
العنود بنت محمد الحميد
إشراف :
أ.د. ابتسام بلقاسم القرني
التعريف بالمؤلف :
اسمه:
أحمد بن محمد بن أحمد البغدادي
لقبه: القدوري
ولد: سنة ٣٦٢ من الهجرة.
له مصنفات عديدة، منها:
المختصر (اشتهر بمختصر القدوري)،
شرح مختصر الكرخي (شرح المختصر، وأضاف بعض الفروع)،
التجريد (الخلاف بين أبي حنيفة والشافعي)،
التقريب (الخلاف مع أبي حنيفة وأصحابه، وكان مجرد عن الاستدلال)،
التقريب الثاني (الخلاف مع أبي حنيفة وأصحابه، وأورد فيه الأدلة).
توفي: في رجب سنة ٤٢٨ من الهجرة.
التعريف بمختصر القدوري:
مختصر القدوري من أشهر متون الحنفية،
ومن الأعمال التي تتابعت عليه
تحفة الفقهاء للسمرقندي، بداية المبتدي للمرغيناني، مجمع البحرين وملتقى النيرين لابن الساعاتي، الوافي وكنز الدقائق للنسفي، ملتقى الأبحر لإبراهيم الحلبي.
شروحه
ملتمس الإخوان ومبتغى الأحباب والخلان شرح مختصر القدوري لعبد الرب الغزنوي، اللباب شرح الكتاب للميداني الدمشقي، زاد الفقهاء شرح القدوري لمحمد الإسبيجابي.
المنظومات المتعلقة به:
نظم لمختصر القدوري لأبي بكر العاملي الحنفي، نظم لمختصر القدوري: لإسحاق الحلبي الخلوتي.
أبرز معالم منهج القدروي في مختصره:
1 عدم وجود مقدمة في الكتاب؛ حيث بدأ بالبسملة ثم كتاب الطهارة.
2 عنايته بترتيب الكتاب، وعنونة أبوابه.
3 اعتمد الاختصار في أول الكتاب، ثم توسع في المسائل بعد كتاب الرهن
4 جمع أهم المسائل في جميع الأبواب وتجنب المسائل النادرة.
5 بيان الخلاف بين أئمة المذهب وعدم تعرضه للخلاف العالي إلا نادرًا
6 خلو المختصر من الأدلة.
7 سهولة عبارته مع الإيجاز والاختصار.
8 العناية بالتعريف ببعض المصطلحات.
9 الترجيح، والتفريع على الراجح.
المصادر والمراجع:
• معين الألباب مختصر اللباب في شرح الكتاب ، الشيخ عبد الغني الميداني • سير أعلام النبلاء، الذهبي • وفيات الأعيان، ابن خلكان • الفوائد البهية في تراجم الحنفية، اللكنوي • مختصر القدوري • اللباب في شرح الكتاب، دراسة عن اللباب ومختصر القدوري، أ.د. سائد بكداش • الجواهر المضية في طبقات الحنفية، القرشي •

# منهج الإمام القدوري في مختصره

مقدمة استكمالًا لمتطلبات مادة: دراسة تحليلية في مناهج الفقهاء


**إعداد الطالبتان:**

بسمة بنت محمد العصيمي

العنود بنت محمد الحميد

**إشراف:**

أ. د. ابتسام بالقاسم عايض القرني


**العام الجامعي:**

١٤٤٤هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فهذا تقرير عن "منهج الإمام القدوري في مختصره" يتضمن التعريف بالإمام القدوري، والتعريف بالكتاب، وبيان منهجه وإيراد الصعوبات في ألفاظه، هذا وأسأل الله التوفيق والصواب، إنه نعم المولى ونعم النصير...

## أولًا: التعريف بالمؤلف:

**اسمه وكنيته ولقبه:** هو الإمام البارع، العالم الثبت، الفقيه الحنفي أحمد بن محمد بن أحمد البغدادي، أبو الحسين، المعروف "بالقدوري" نسبة إلى قرية من قرى بغداد، يقال لها قُدُورة. وقيل: نسبة إلى بيع القُدُور.

**مولده**[1]: ولد سنة ٣٦٢ من الهجرة.

**شيوخه:** أخذ الفقه عن والده أبو بكر القدروي، وعن أبي عبد الله الجرجاني.

**تلاميذه:** أخذ عنه عبيد الله بن محمد الحوشبي، ومحمد بن علي بن سويد المؤدب، والخطيب، والقاضي أبو عبد الله الدامغاني.

**صفاته ومنزلته:** كان ثقةً صدوقًا، جريء اللسان، ذكيًا نابغًا. شيخًا من شيوخ الحنفية، ومن أصحاب الوجوه، انتهت إليه رئاسة أصحاب أبي حنيفة بالعراق، وعزّ عندهم قدره، وارتفع جاهه.

**مصنفاته:** كان مديمًا لتلاوة القرآن. عالمًا في الحديث، والفقه، والأصول، واللغة العربية. وقد ألف في الفقه، وكان حسن العبارة، من أهم ما كتبه الإمام القدروي رحمه الله:

(١) ولم أقف على من تكلم عن نشأته.

- المختصر، وهو متن فقهي في فروع الفقه الحنفي، اشتهر بمختصر القدوري، ويعتبر أحد المتون الثلاثة[1] المعتمدة في المذهب

- شرح مختصر الكرخي، شرح المسائل التي أوردها الكرخي في مختصره، وأضاف عليها بعض الفروع التي لابد من ذكرها للفائدة، كما ذكر بعض المسائل الخلافية من غير بسط.

- التجريد مشتمل على الخلاف بين أبي حنيفة والشافعي.

- التقريب، في مسائل الخلاف بين أبي حنيفة وأصحابه، مجرد عن الاستدلال.

- التقريب الثاني، في مسائل الخلاف بين أبي حنيفة وأصحابه مع ذكر الأدلة.

**وفاته وعمره:** توفي في رجب سنة ٤٢٨ من الهجرة، وله ٦٦ عامًا.

**ثانيًا: التعريف بمختصر القدوري:**

مختصر القدوري من أشهر متون الحنفية، ألفه الإمام القدوري لابنه محمد، ثم كتب الله لهذا المختصر القبول الكبير، ونفع به خلقًا لا يُحصون، ونال مكانة عالية مرموقة عند علماء المذهب، وذاع صيته في الآفاق، حتى إذا أُطلق عند الحنفية اسم (الكتاب) لا ينصرف إلا إليه، ووصفه آخرون (بالمشهور والمبارك)؛ كل ذلك لجلالة قدره، وعلو شأنه، وانتفاع الخلق به، ومكانة المؤلف بين فقهاء الحنفية، وقد أثنى عليه العلماء من نواحٍ عديدة ثناءً عظيمًا، فمن ذلك:

- قال العلامة نجم الدين الزاهدي (ت٦٥٨هـ): "وهو أعظم دواوين الفقه بركة وخطرًا، وأرفعها شأنًا وقدرًا، وأدورها في أندية الفضلاء والمدارس، وأيمنها للمدرِّس والدارِس"[2].

- وقال العلامة عمر بن دانشمند (ت بعد ٨٠٠هـ): "إن كتاب القدوري قد تباهج به الطالبون، وتفاخر به الراغبون، حتى صار عمدة بينهم، وفخرة في مجالسهم، فلم يزالوا مشتغلين

(١) الوقاية، مختصر القدوري، الكنز.

(٢) مقدمة سائد بقداش في تحقيق اللباب (١/ ٣٠٩).

به في كل زمان، ويتدارسونه في كل مكان، وذلك لكونه أجمل كتاب في الإيجاز، وأشمله على مختار الفتوى.."[1].

- وقال العلامة شهاب الدين المرجاني (ت ١٣٠٦هـ): "إن مختصر القدوري متن متين مفتخر، وتصنيف رصين معتبر، قد شاع بين الأئمة الأعيان، وشهرته وظهور حاله تغني عن الإطناب بالبيان"[2].

وقد توارث فقهاء الحنفية الاهتمام بهذا المختصر اهتمامًا بالغًا لم يظهر في أي كتاب من كتب المذهب، وبرز هذا الاهتمام: بإقرائه وتحفيظه للصغار، ووجوده في أغلب مكتبات ومدارس العالم. وكونه الأساس لما لحقه من كتب المذهب، فهي مبنية ومستندة عليه ويظهر ذلك فيما يلي:

١. تحفة الفقهاء للسمرقندي ضمنه مختصر القدوري وزيادات.

٢. بداية المبتدي للمرغيناني: جمع بين مختصر القدوري والجامع الصغير لمحمد بن حسن الشيباني.

٣. مجمع البحرين وملتقى النيرين لابن الساعاتي، جمع فيه بين مختصر القدوري ومنظومة النسفي مع زوائد.

٤. الوافي للنسفي: جمع فيه بين مختصر القدوري والجامع الكبير والجامع الصغير والزيادات للشيباني، وأضاف إليها منظومة النسفي، ومسائل أخرى.

٥. كنز الدقائق للنسفي: اختصره النسفي من كتابه الوافي الذي جمع فيه بين مختصر القدوري والجامع الكبير والجامع الصغير والزيادات للشيباني، ومنظومة النسفي. وكنز الدقائق متن معتبر جدًا عند الحنفية، وعليه شروح عديدة.

---

(١) مقدمة سائد بقداش في تحقيق اللباب (١/ ٣١٠).

(٢) كشف الظنون (٢/ ١٦٣١).

٦. ملتقى الأبحر لإبراهيم الحلبي: جمع فيه بين القدوري والمختار والكنز والوقاية مع فوائد أخرى.

شُرح في مئات الشروح من قبل أكابر علماء المذهب، منها:

١. ملتمس الإخوان ومبتغى الأحباب والخلان شرح مختصر القدوري، لعبد الرب الغزنوي.
٢. اللباب شرح الكتاب للميداني الدمشقي.
٣. زاد الفقهاء شرح القدوري لمحمد الإسبيجابي.

ونظمت مسائله مرات عديدة، منها:

١. نظم لمختصر القدوري: لأبي بكر العاملي الحنفي.
٢. نظم لمختصر القدوري: لإسحاق الحلبي الخلوتي.

وترجم إلى لغات عديدة: الفارسية، والتركية، والألمانية، والإنجليزية.

**طبعات الكتاب:**

للكتاب عدة طبعات منها ما يلي:

١. **طبعة دار الكتب العلمية:** للمحقق: كامل محمد محمد عويضة الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م

٢. **طبعة الريان:** للمحقق: د. عبد الله نذير أحمد مزي، وبهامشه الترجيح والتصحيح على القدوري، للعلامة ابن قطلوبغا الحنفي، الطبعة الأولى: ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.

٣. **طبعة مكتبة البشرى:** ومعه حاشية المعتصر الضروري للشيخ محمد سليمان الهندي رحمه الله، الطبعة الأولى: ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م، والطبعة الجديدة: ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م.

**ثالثًا: منهج القدروي في مختصره:**

يتضح منهجه من خلال ما يلي:

١. **عدم وجود مقدمة في الكتاب** تبيّن منهجه فيه، ومصادره، وغرضه من التأليف ونحو ذلك مما يذكره المؤلفون عادةً في مقدمات كتبهم.

حيث بدأ بالبسملة ثم كتاب الطهارة وآية فرض الوضوء، ولم يذكر أي مقدمة.

٢. **قسّم القدوري مختصره إلى كتب فقهية معنون لها**؛ مثل كتاب الطهارة، ثم قسّم الكتب إلى أبواب، مثل باب التيمم.

٣. **اختلاف الترتيب الذي بدأ به الكتاب:**

فقد ابتدأه على أن يكون كتابًا صغيرًا ثم زاد فيه بعد مضي العبادات، فلما تجاوز (الرهن) بسط بسطًا مستوفيًا.

٤. **جمع أهم المسائل في جميع الأبواب:**

من المزايا العلمية لهذا المختصر: أن القدوري تجنب المسائل النادرة الوقوع، وضمنه بالمسائل العلمية التي يكثر وقوعها؛ وهي التي يحتاجها العامي وطالب العلم والعالم والقاضي، مع ذكره للقول المعتمد فيها، المختار للفتوى، وبهذا صار المختصر خاليًا من الاستطرادات المملة، والاختصارات المخلة. ولعل اختياره لهذه المسائل دون غيرها من أهم أسباب قبول الكتاب وشهرته.

كما ضم المختصر أبواب الفقه كلها، وختمها القدوري بالفرائض، وأحكام المواريث.

٥. **بيان الخلاف بين أئمة المذهب:**

اعتنى رحمه الله ببيان الخلاف بين الأئمة: أبو حنيفة وأبو يوسف والشيباني[١]، وأحيانًا يذكر خلاف زفر[٢]، ولا يتعرض لأقوال المذاهب الأخرى إلا نادرًا.

---

(١) ينظر: مختصر القدوري (ص: ١٤)، (ص: ١٦)، (ص: ٢٧).

(٢) ينظر: مختصر القدوري (ص: ٢٠).

٦. **خلو المختصر من الأدلة**، كما هي عادة المختصرات، إلا افتتاحه كتاب الطهارة بآية الوضوء؛ تيمّنًا بالقرآن الكريم، ثم ذكره لثلاثة أحاديث ولم يذكر غيرها[١]، وهي:

أ. حديث[٢] المغيرة بن شعبة رضي الله عنه في وضوء النبي صلى الله عليه وسلم[٣].

ب. حديث[٤]: (لا يبولن أحدكم في الماء الدائم ولا يغتسلن فيه من الجنابة)[٥].

ت. حديث[٦]: (إذا استيقظ أحدكم من منامه فلا يغمسن يده في الإناء حتى يغسلها ثلاثا فإنه لا يدري أين باتت يده)[٧].

### ٧. سهولة عبارته مع الإيجاز:

تميز المختصر بسهولة العبارة وسلاستها مع ما فيها من الإيجاز، قال المرغيناني: "وجدت المختصر المنسوب إلى القدوري أجمل كتاب، في أحسن إيجاز وإعجاب"[٨].

### ٨. العناية بالتعريف ببعض المصطلحات:

اعتنى القدوري رحمه الله بالتعريف بالمصطلحات أحيانًا، مثل تعريفه للماء المستعمل، وتعريفه للنفاس[٩].

---

١ بحسب ما قرأت.

(٢) ينظر: مختصر القدوري (ص: ١١).

(٣) أخرجه البخاري في "صحيحه" (١ / ٤٧) برقم: (١٨٢) (كتاب الوضوء ، باب الرجل يوضئ صاحبه ).

(٤) مختصر القدوري (ص: ١٢- ١٣).

(٥) أخرجه البخاري في "صحيحه" (١ / ٥٧) برقم: (٢٣٩) (كتاب الوضوء ، باب البول في الماء الدائم ) ومسلم في "صحيحه" (١ / ١٦٢) برقم: (٢٨٢) (كتاب الطهارة ، باب النهي عَنْ البول فِي الماء الراكد ).

(٦) مختصر القدوري (ص: ١٣).

(٧) أخرجه البخاري في "صحيحه" (١ / ٤٣) برقم: (١٦٢) (كتاب الوضوء ، باب الاستجمار وترا ) ومسلم في "صحيحه" (١ / ١٦٠) برقم: (٢٧٨) (كتاب الطهارة ، باب كراهة غمس المتوضئ وغيره يده المشكوك فِي نجاستها فِي الإناء قبل غسلها ثلاثا ).

(٨) مقدمة اللباب، سائد بكداش (١/ ٣٠٩).

(٩) مختصر القدوري (ص: ٢٠).

**٩. الترجيح، والتفريع على الراجح:**

رجح الإمام القدروي، ولم يلتزم بذكر القول الراجح في أول المسألة، وكان من نماذج ترجيحه أنه يذكر الأقوال ويفرع على أحدها؛ فكان إشارة على ترجيح هذا القول، ومن ذلك:

- عندما ذكر مسألة صلاة الاستسقاء قال: " قال أبو حنيفة: ليس في الاستسقاء صلاة مسنونة في جماعة،... وقال أبو يوسف ومحمد: يصلي بالناس ركعتين يجهر بهما في القراءة ثم يخطب، ويستقبل القبلة بالدعاء، ويقلب الإمام رداءه، ولا يقلب القوم أرديتهم" ففرع على قول أبو يوسف ومحمد، وهو دليل على ترجيحه لقولهما على قول أبي حنيفة.

**رابعًا: الصعوبات:**

الناظر في مختصر القدروي، يتضح له سهولة مصطلحاته، وسلاسة عباراته، ويميز عناية الإمام القدوري بترتيبه وعنونة أبوابه، كما يتضح له إيجازه واختصاره في موضوعه، ولا ريب في هذا فإنه قد قيل عنه: "أجل كتاب في أحسن إيجاز وإعجاب".

**خامسًا: المصادر والمراجع:**

- معين الألباب مختصر اللباب في شرح الكتاب في الفقه على مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة رضي الله عنه، الشيخ عبد الغني الميداني (ت: ١٢٩٨هـ) على متن الكتاب للإمام العلامة القدوري ٤٢٨هـ، د. عمر بن عبد الله كامل، دار الرازي، ط١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

- سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، تقديم: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط٠، ١٩٠٠م.

- الفوائد البهية في تراجم الحنفية، أبو الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي (ت: ١٣٠٤ هـ) وبهامشه: «التعليقات السنية على الفوائد البهية» للمؤلف نفسِه، عنى بتصحيحه (وتعليق بعض الزوائد عليه): محمد بدر الدين أبو فراس النعساني، طبع بمطبعة دار السعادة، بجوار محافظة مصر، ط١، ١٣٢٤ هـ.
- مختصر القدوري في الفقه الحنفي، أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن حمدان أبو الحسين القدوري (المتوفى: ٤٢٨هـ)، المحقق: كامل محمد محمد عويضة، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- اللباب في شرح الكتاب، دراسة عن اللباب ومختصر القدوري، بقلم: أ.د. سائد بكداش، دار البشائر الإسلامية، دار السراج، الطبعة الثانية، ١٤٣٥هـ- ٢٠١٤م.
- الجواهر المضية في طبقات الحنفية، محمد بن محمد بن نصر الله بن سالم بن أبي الوفاء القرشي الحنفي المصري (٦٩٦ - ٧٧٥ هـ)، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد الدكن — الهند، ط١، ١٣٣٢ هـ.

مناهج الفقهاء

جامعة أم القرى
UMM AL-QURA UNIVERSITY

# منهج الإمام الحجاوي في زاد المستقنع في اختصار المقنع

إعداد: أروى الغامدي
زينب الأنصاري
مولودة تادجيبايوفا
إشراف: أ.د. ابتسام بنت بلقاسم القرني

## التعريف بالمؤلف :

- **اسمه:** موسى بن أحمد بن موسى بن سالم بن عيسى بن سالم الحجاوي المقدسي ثم الصالحي الدمشقي.
- **لقبه:** شرف الدين.
- **ولد:** ولد سنة ٨٩٥ هـ بقرية حَجَّة من قرى نابلس.
- **له مصنفات عديدة، منها:**

الاقناع لطالب الانتفاع، زاد المستقنع في اختصار المقنع، حاشية التنقيح "التنقيح المشبع في تحرير أحكام المقنع"، شرح منظومة الآداب لابن عبد القوي، منظومة الكبائر، حاشية على الفروع، شرح المفردات، شرح غريب لغات الاقناع

- **توفي:** توفي يوم الخميس الثاني والعشرين من ربيع الأول في سنة ٩٦٨ من الهجرة.

## التعريف بالكتاب :

يعد متن زاد المستقنع من المتون المشهورة المعتمدة عند متأخري الحنابلة، وأصله: اختصار للمقنع لابن قدامة

### من المصادر التي اعتمد عليها:

كتب المرداوي: الإنصاف، تصحيح الفروع، التنقيح

### أهم الأعمال التي تتابعت عليه:

| | |
|---|---|
| ١ | "الروض المربع شرح زاد المستقنع" للبهوتي. |
| ٢ | "الشرح الممتع على زاد المستقنع"، للعثيمين. |
| ٣ | "الشرح المختصر على زاد المستقنع"، لصالح الفوزان. |
| ٤ | حاشية "السلسبيل في معرفة الدليل"، لصالح البليهي. |
| ٥ | حاشية "الإرشاد في توضيح مسائل الزاد" لصالح البليهي، وصالح الفوزان. |
| ٦ | حاشية "كلمات السداد على متن الزاد"، لفيصل المبارك. |
| ٧ | حاشية لمحمد بن عبد الله أبا الخيل. |
| ٨ | "الزوائد على الزاد" لمحمد أبا الخيل أيضاً. |
| ٩ | حاشية لعلي الهندي. |
| ١٠ | "نيل المراد بنظم متن الزاد"، لسعد بن حمد بن عتيق، وعبد الرحمن بن سحمان. |
| ١١ | نظم "روضة المرتاد في نظم مهمات الزاد" لسليمان بن عطية المزيني. |
| ١٢ | نظم لـ"زاد المستقنع"، لمحمد بن قاسم آل غنيم. |

## أبرز معالم منهج الحجاوي

١. اعتمَد في جمع مادّته العلميّة على متن (المُقنع)، مع الزّيادة عليه.
٢. لم يورد المسائل النّادرة الوقوع وإن وردَت في المُقنع.
٣. اشترط على نفسه ألّا يذكُر إلا قولاً واحدًا.
٤. التزَم بذكر القول الرّاجح في مذهب الإمام أحمد، مع عدم ذكره لألفاظ التّرجيح إلا فيما ندَر.
٥. اتّبع طريقة الاختصار.
٦. يغلبُ على الكتاب إهمال التّعريفات في أوّل الكُتب والأبواب، إلا أنّه يذكرها أحيانًا.
٧. التزم المصنّف -رحمه الله- بذكر مسائل كلّ بابٍ في موضعها، فلا يُحيل إلى مواضع أُخَر.
٨. لا يذكر الأدلّة، كما هي العادة في المتون المختصرة.
٩. لا يُعلّل الأحكام، إلا نادرًا.
١٠. التّعبير بلفظٍ يُطابقُ لفظ دليل المسألة أو يُشابهه.
١١. يغلبُ على كتابة المصنّف -رحمه الله- أسلوب العطف، حيثُ يذكُر تحت المسألة فروعًا، ثُمّ يُتبعها بالحكم.
١٢. لوحظ استعمال المصنّف -رحمه الله- أحيانًا لأحرفٍ يُشيرُ بها إلى الخلاف، وهي: (لو)، (حتّى) و(إن).

## المصادر والمراجع:

١. المدخل إلى زاد المستقنع، سلطان بن عبد الرحمن العيد.
٢. مقدمة تحقيق زاد المستقنع، لمحمد الهبدان.
٣. مدارج تفقه الحنبلي، أحمد بن ناصر القعيمي.

# منهج الإمام الحجاوي في كتابه:
# زاد المستقنع في اختصار المقنع


**إعداد الطالبات:**

أروى بنت علي الغامدي

زينب بنت سيّد محمّد الأنصاري

مولودة تادجيبايوفا

**إشراف الأستاذة الدكتورة:**

ابتسام القرني


العام الجامعي: ١٤٤٤هـ

﴿بسم الله الرحمن الرحيم وبه وحده استعين﴾

الحمد لله ربِّ العالمين، والصّلاة والسّلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا ونبيّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

## أولاً: التّعريف بالمؤلّف:-

**اسمه:**

هو الشيخ الإمام العالم العلامة، مفتي الحنابلة بدمشق في زمنه، وشيخ الإسلام بها، شرف الدين أبو النجا موسى بن أحمد بن موسى بن سالم بن عيسى بن سالم الحجاوي المقدسي ثم الصالحي الدمشقي.

الحجاوي نسبة إلى (حَجة) من قرى نابلس، والمقدسي نسبة إلى بيت المقدس، وهي بلدة المشهورة.

والصالحي: نسبة إلى (الصالحية) وهي قرية كبيرة ذات أسواق، وأكثر أهلها ناقلة البيت المقدس على مذهب أحمد بن حنبل وهي الآن تابعة لمدينة دمشق

**ولادته:**

ولد سنة ٨٩٥ هـ بقرية حَجَّة من قرى نابلس. توفي: توفي يوم الخميس الثاني والعشرين من ربيع الأول في سنة ٩٦٨ من الهجرة.

ولد بقرية حجة من قرى نابلس ونشأ فيها، وقرأ القرآن وأوائل الفنون، وأقبل على الفقه إقبالا كليا، ثم ارتحل إلى دمشق، وقرأ على مشايخ عصره.

**مشايخه:**

أخذ الحجاوي العلم عن جماعة من علماء عصره، ومنهم:

- الشيخ محي الدين أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد القرشي الهاشمي العقلي المكي الشافعي، خطيب الخطباء بالمسجد الحرام. (٩١٦هـ)

- الشيخ نجم الدين أبو حفص عمر بن إبراهيم بن محمد بن مفلح الصالحي (٩١٩هـ).
- الشيخ شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد العلوي الشويكي النابلسي الصالحي صاحب كتاب "التوضيح في الجمع بين المقنع والتنقيح"، (٩٣٩هـ).
- الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد الشهير بابن طولون الدمشقي الصالحي الحنفي (٩٥٣هـ)، صاحب المؤلفات كثيرة ومنها "ذخائر القصر في تراجم نبلا العصر".

**تلامذته:**

- ابنه الشيخ المسند المحدث الفرضي الفقيه يحي بن موسى الحجاوي.
- الشيخ محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي حميدان النجدي.
- الشيخ القاضي شمس الدين محمد بن محمد بن أحمد بن عمر بن شمس الدين الرجيحي قاضي الحنابلة ومرجعهم في دمشق.
- الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد أبو العباس الشويكي الحنبلي.
- الشيخ إبراهيم بن محمد المعروف بابن الأحدب الزبداني الأصل الشافعي.
- الشيخ أبو بكر بن زيتون الصالحي الحنبلي.
- الشيخ أحمد بن محمد بن مشرف بن عمر الوهيبي التميمي الحنبلي قاضي أشيقر.
- الشيخ شهاب الدين أحمد بن أبي الوفاء بن مفلح الوفائي الدمشقي الحنبلي.
- الشيخ شمس الدين ابن ظريف.

**مؤلفاته:**

- الاقناع لطالب الانتفاع
- زاد المستقنع في اختصار المقنع
- حاشية التنقيح "التنقيح المشبع في تحرير أحكام المقنع".
- شرح منظومة الآداب لابن عبد القوي
- منظومة الكبائر

- حاشية على الفروع
- شرح المفردات
- شرح غريب لغات الاقناع.

## ثانيًا: التّعريف بالكتاب:

إنّ متن زاد المستقنع للشيخ شرف الدين أبي النجا الحجاوي-رحمه الله رحمة الأبرار- من المتون المشهورة المعتمدة عند متأخري الحنابلة، وأشهر من نار على علم، وشهرته تغني عن التّعريف به.

اختصر فيه مؤلفه كتاب المقنع للموفق ابن قدامة-رحمه الله-ومشى فيه على قول واحد من المذهب في الغالب، وزاد عليه مسائل مهمة ليست في المقنع.

وأفضليّة هذا المتن عن غيره من المتون المختصرة عائدٌ لمؤلفه، فهو عمدة في المذهب، وليس ذلك في غيره من المتون المختصرة.

وليس في متون الفقه الحنبلي المختصرة ما يوازيه في المسائل كثرة فضلاً على أن تكون أكثر منه، وفيه من المسائل المخالفة للمذهب المعتمد أكثر من المتون الأخرى؛ وتتبع جمع من العلماء المعاصرين هذه المسائل، وقد بلغت نحو مائة مسألة.

### اسم الكتاب:

سُمّي هذا المتن بأسماء عدة، وبيانها على النحو الآتي:

الأول: "زاد المستقنع في اختصار المقنع"، الثاني: "زاد المستقنع"، الثالث: مختصر المقنع"، الرابع: "زاد المستقنع في مختصر المقنع"، الخامس: زاد المستقنع مختصر المقنع".

### أصل الكتاب:

صرّح الحجاوي-رحمه الله-بأنّه اختصر في كتابه هذا "مقنع" الموفق ابن قدامة؛ إذ قال في مقدّمة كتابه: "هذا مختصر في الفقه من مقنع الإمام الموفق أبي محمد"، ويدل عليه أيضاً اسم الكتاب: "...في اختصار المقنع".

ومما يزيد في قدر متن الزاد: شهرة أصله (المقنع) واعتماده عند الحنابلة، ولجلالة وإمامة مؤلفه (الموفق ابن قدامة) -رحمه الله-؛ إذ قال ابن بدران في المدخل: "وأعلم أن لأصحابنا ثلاثة متون

حازت اشتهاراً أيما اشتهار، أولها: مختصر الخرقي؛ فإن شهرته عند المتقدمين سارت مشرقاً ومغرباً، إلى أن ألّف الموفق كتابه (المقنع) فاشتهر عند علماء المذهب قريباً من اشتهار الخرقي".

لكن اختلف متن الزاد عن أصله في أمور ذكرها الحجاوي في مقدمته، وهي:

١-أن المقنع ذكر الموفق فيه الخلاف في مذهب أحمد، وأما الزاد فهو على قول واحد فقط، فلا ذكر للخلاف فيه أبداً.

٢-قد ترد المسألة في المقنع من غير ترجيح، وأما الزاد فالتزم مصنفه ذكر الراجح دون غيره.

٣-اشتمل المقنع على مسائل نادره، وأما الزاد فاعتنى مصنفه بذكر أصول المسائل دون النوادر.

٤-في الزاد مسائل لم يوردها الموفق.

٥-الزاد أخصر من المقنع.

ويظهر بذلك أن صنيع الحجاوي ليس مجرد اختصار لعبارة المقنع، ولكنه-رحمه الله-اختصر الأصل، وحذه منه النادر، ثم زاد عليه ما على مثله يعتمد، ومشى على الراجح في المذهب، فجاء هذا المتن بديعاً لطيفاً جامعاً.

**مذهب الكتاب وترتيبه:**

يعد الزاد من متون الفقه على المذهب الحنبلي، ومشى فيه مصنفه على قول واحد وهو الراجح عنده في المذهب، وقد رتبه على أصله (المقنع).

**ثناء العلماء على الكتاب:**

يعد متن الزاد من أهم وأشهر متون الفقه عند متأخري الحنابلة، وقد أثنى عليه عدد من أهل العلم، ومن ذلك:

١-قال العلامة البهوتي في مقدمة الروض مادحاً الزاد بحصول الانتفاع به: "والله المسؤول أن ينفع به كما نفع بأصله.

٢-قال ابن حميد: "عم النفع به مع وجازة لفظه".

٣-قال الشيخ العنقري: "غالب اشتغال الطلبة في هذا الزمان بـ: (زاد المستقنع) وشرحه".

٤-قال الشيخ ابن قاسم النجدي: "عكف على الاستفادة منه المبتدي والمنتهي، وصار يحفظ على ظهر قلب"، وقال: " (زاد المستقنع) وشرحه قد رغب فيهما طلاب العلم غاية الرغب، واجتهدوا في الأخذ بهما أشد اجتهاد وطلب؛ لكونهما مختصرين لطيفين، ومنتخبين شريفين، حاويين جلّ المهمات، فائقين أكثر المختصرات والمطولات؛ بحيث إنه يحصل منهما الحظ للمبتدي، والفصل للمنتهي".

**مكانة الكتاب وأهم ما يميّزه:**

يعد متن الزاد خلاصة جهود عدد من كبار أئمة المذهب، وكثير من كتب الحنابلة المعتمدة ترجع إليه، أو إلى أصله (المقنع) مما يدل على أهميته وعظم مكانته.

فمن الكتب المعتمدة التي ترجع إلى هذا المختصر:

١-الروض المربع لمحقق المذهب منصور البهوتي.

٢-حاشية الروض المربع للشيخ العنقري.

٣-حاشية الروض المربع للعلامة ابن قاسم النجدي.

ومما زاد في اشتهار الكتاب: تقريره للدراسة في المعاهد العلمية بالمملكة العربية السعودية، ومن أهمها: معهد الحرم المكي والحرم النبوي في المرحلة الثانوية.

وتقرير شرحه (الروض المربع) على طلبة كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود وغيرها، فصار طالب الفقه لا يستغني عن هذا الكتاب.

**ومما تميّز به الزّاد عن غيره من متون الحنابلة:**

١-كثرة مسائله بالمقارنة مع المتون الأخرى.

٢-ذكر أهم أمهات المسائل في كل باب، والبعد عن النوادر.

٣-ذكر الحجاوي لصفات العبادات بطريقة بديعة واضحة؛ كصفة الوضوء والغسل والصلاة والحج وغير ذلك.

٤-استيفاءه لمسائل الباب في أكثر الأبواب؛ وهو أوفى من غيره من المختصرات من هذه الجهة؛ كما في باب الحيض، والربا، والفرائض، والنكاح، والطلاق، وغيرها.

٥-زيادة المصنف مسائل على الأصل (المقنع)، ولهذه الزيادات قيمتها؛ إذ إن الحجاوي من أهل التصحيح والترجيح، فجعل زياداته على القول المعتمد، وأخرج هذه الزيادات الشيخ عبد الرحمن بن علي العسكر، وميزها في طبعته لـ"زاد المستقنع".

٦-حصر مسائل كل باب فيه، فليس في هذا المتن إحالة إلى موضع سابق أو لاحق.

٧-أن مصنفه إمام في المذهب الحنبلي، فهو صاحب (الإقناع) الذي هو عمدة متأخري الحنابلة.

٨-صحة عبارة المصنف وقوتها وجزالتها.

٩-كثرة شروحه وحواشيه ومنظوماته، فصار مختصراً محرراً.

**الأعمال العلمية على الكتاب:**

اعتنى علماء المذهب بمتن الزّاد اعتناء عظيماً، فكثرت شروحه وحواشيه ومنظوماته، ومنها:

١-"الروض المربع شرح زاد المستقنع" للعلامة منصور بن يونس البهوتي، ويعد من أشهر وأفضل شروحه، مزجه مؤلفه -في الغالب-مع المتن، واعتنى فيه بحل ألفاظه، وإتمام نقصه، وتعقبه في مواضع.

٢-"الشرح الممتع على زاد المستقنع"، للشيخ العلامة محمد العثيمين.

٣-"الشرح المختصر على زاد المستقنع"، للشيخ العلامة صالح الفوزان.

٤-"السلسبيل في معرفة الدليل"، للشيخ صالح البليهي، وهي حاشية نفيسة، قليلة الكلمات، وكثيرة الإفادات، اعتنى المؤلف بإيراد الدليل والإشارة إلى الخلاف بين المذاهب.

٥-"الإرشاد في توضيح مسائل الزاد"، للشيخين صالح البليهي، وصالح الفوزان، وهي حاشية ألفت لطلبة المعاهد العلمية، مختصرة وتناسب أفهام المبتدئين.

٦-"كلمات السداد على متن الزاد"، حاشية للشيخ فيصل المبارك.

٧-حاشية للشيخ محمد بن عبد الله أبا الخيل.

٨-"الزوائد على الزاد" للشيخ محمد أبا الخيل أيضاً.

٩-حاشية للشيخ علي الهندي.

١٠-"نيل المراد بنظم متن الزاد"، للشيخ سعد بن حمد بن عتيق، وصل فيه إلى كتاب الشهادات، وأتمه الشيخ عبد الرحمن بن سحمان.

١١-"روضة المرتاد في نظم مهمات الزاد" للشيخ سليمان بن عطية المزيني.

١٢-نظم لـ"زاد المستقنع"، للشيخ محمد بن قاسم آل غنيم الخالدي.

**منهج متن زاد المستقنع:**

من خلال النّظر والدّراسة والتّتبّع، ومُمارسة تدريس كتاب (زاد المستقنع)، اتّضَح أنّ منهج المصنّف -رحمه الله- فيه كالتّالي:

١- اعتمَد في جمع مادّته العلميّة على متن (المقنع)، مع الزّيادةِ عليه؛ دليل ذلكَ قوله في مقدّمته: "فهذا مختصرٌ في الفقه من مقنعِ الإمام الموفّق أبي محمّد ..... وزدتُ ما على مثله يُعتمَد".

٢- لم يورِد المسائِل النّادرة الوقوع وإن وردَت في المقنع، يدلّ على ذلك قوله: "وربّما حذفتُ منه مسائِل نادرة الوقوع".

٣- اشترطَ على نفسه ألّا يذكُر إلا قولاً واحدًا، كما قال في مقدّمته: "على قولٍ واحد".

٤- التزَم بذكر القول الرّاجح في مذهب الإمام أحمد، مع عدمِ ذكره لألفاظ التّرجيح إلا فيما ندَر، قال في مقدّمته واصفًا القول: "وهو الرّاجحُ في مذهب أحمد".

٥- اتّبع طريقة الاختصار، وإن كان فيه ثُقُلَت في بعض المواضع، يتبيّن هذا من قوله: "أما بعدُ فهذا مُختصر".

٦- يغلبُ على الكتاب إهمال التّعريفات في أوّل الكُتب والأبواب، إلا أنّه يذكرها أحيانًا.

٧- التزم المصنّف -رحمه الله- بذكرِ مسائل كلّ بابٍ في موضعها، فلا يُحيل إلى مواضع أُخَر.

٨- لا يذكر الأدلّة، كما هي العادةُ في المتون المختصرة.

٩- لا يُعلّل الأحكام، إلا نادرًا.

١٠- التّعبير بلفظٍ يُطابقُ لفظ دليلِ المسألة أو يُشابهه، من ذلك قوله: "وأن يكون حاقنًا، أو بحضرةِ طعام".

١١- يغلبُ على كتابة المصنّف -رحمه الله- أسلوب العطف، حيثُ يذكُر تحت المسألة فروعًا، ثُمّ يُتبعها بالحكم.

١٢- لوحِظ استعمال المصنّف -رحمه الله- أحيانًا لأحرفٍ يُشيرُ بها إلى الخلاف، وهي: (لو)، (حتّى) و(إن).

**مستوى الصعوبة في فهم مصطلحات المتن:**

تعد الصعوبة ونقيضها السهولة من الأوصاف النّسبيَّة التي يتفاوت فيها الناس كلٌّ بحسبه؛ لذلك وبفضل من الله وحده يعد متن الزاد من المتون سهلة العبارة، لطيفة الإشارة، يفهمها المبتدئ، ويتقنها المنتهي.

وكان تدريسنا لمتن الزاد في معهد الحرم (المكي والنبوي) وممارسة شرحه خير برهان على ذلك.

فرحم الله الإمام الحجاوي وعلماء الأمة الإسلامية وغفر لهم وجزاهم عنّا خير ما جزى معلم عن طلّابه.

**المراجع:**


-المدخل إلى زاد المستقنع، سلطان بن عبد الرحمن العيد.

-مقدمة تحقيق زاد المستقنع، لمحمد الهبدان.

-مدارج تفقه الحنبلي، أحمد بن ناصر القعيمي.

- المذهب الحنبلي، للشيخ عبد المحسن التركي

- الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب

- شذرات الذهب في أخبار من ذهب: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي.

منهج الإمام النووي
في كتابه المجموع
شرح المهذب
إعداد: العنود بنت محمد الحميد
بسمة بنت محمد العصيمي
مولودة تادجيبايوفا
إشراف: أ.د. ابتسام بنت بلقاسم القرني
جامعة أم القرى
UMM AL-QURA UNIVERSITY
مناهج الفقهاء
التعريف بالمؤلف:
اسمه: يحيى بن شرف بن مري الحزامي النوويّ،
لقبه: "شيخ الشافعية"، و"شيخ الإسلام والمسلمين"، و"عمدة الفقهاء والمُحدّثين".
ولد: في محرم عام ٦٣١هـ في قرية نَوى.
له مصنفات عديدة، منها:
روضة الطالبين وعمدة المفتين، منهاج الطالبين وعمدة المفتين، التحرير في ألفاظ التنبيه
لأبي إسحاق الشيرازي، الإيضاح في المناسك، إرشاد طلاب الحقائق إلى معرفة سنن خير الخلائق،
بستان العارفين، أدب المفتي والمستفتي، المجموع شرح المهذب. تهذيب الأسماء واللغات.
توفي: في رجب عام ٦٧٦ هـ.
التعريف بالكتاب:
من أبرز أمهات الكتب الفقهية، شرح فيه النووي كتاب المهذب للشيرازي، ويعتبر من كتب الفقه الكبير،
من المصادر التي اعتمد عليها:
كتاب الأم للإمام الشافعي، مختصر البويطي، ومختصر المزني، كتاب الحاوي الكبير للماوردي،
كتب إمام الحرمين: نهاية المطلب،والغياثي.
كتب الغزالي: الوجيز، والبسيط، والوسيط. كتب ابن المنذر: الإبانة، والإجماع. كتب الروياني: البحر، والحلية، والكافي.
أهم الأعمال التي تتابعت عليه:
تكملة المجموع للسبكي ثم المطيعي.
مختصراته:
مختصر ربع العبادات، للدكتور سالم الرافعي، مختصر للشيخ محمد أديب حسون.
كما نُشرت أبحاث ورسائل علمية متعلقة بكتاب المجموع، منها ما يلي:
منهج الإمام النووي في المجموع شرح المهذب
منهج الإمام النووي الفقهي في كتاب المجموع شرح المهذب
تحقيق دعاوى الإجماع الواردة في كتاب الطهارة عند الإمام النووي في المجموع
استدراكات النووي على الشيرازي في بعض مسائل الطهارة
أبرز معالم منهج النووي:
الإحالة إلى المصادر: إما أن تكون للنقل بالنص، أو بالمعنى وهو الغالب في الكتاب.
الاستدلال بمصادر التشريع، فاستدل بالكتاب، والسنة، والإجماع،والقياس والاستصحاب، وشرع من قبلنا.
يبين وجه الدلالة بعد الاستدلال بالكتاب والسنة
تحرير المذهب الشافعي، ثم بيان مذاهب التابعين، ومن بعدهم من الأئمة الأربعة دون مراعاة ترتيب زمني.
الترجيح بعد عرض الأقوال في المسائل بناء على ما ظهر من أدلة.
سهولة ألفاظ الكتاب، وسلاسة عباراته.
حسن تبويب الكتاب، وتقسيم موضوعاته.
المصادر والمراجع:
- الطبقات الكبير، لمحمد بن سعد بن منيع الزهري. طبقات الفقهاء الشافعية، لتقي الدين المعروف بابن الصلاح. تذكرة الحفاظ، للذهبي.
الأعلام، للزركلي. أبجد العلوم الوحشي المرقوم في بيان أحوال العلوم، لصديق بن حسن القنوجي. سير أعلام النبلاء، للذهبي
.منهج الإمام النووي الفقهي: دراسة في كتاب المجموع شرح المهذب، حشمة، شادي محمود حسن، رسالة ماجستير في الجامعة الأردنية، بتاريخ ٢٠١٠

# منهج الإمام النووي في كتابه المجموع

مقدمة استكمالًا لمتطلبات مادة: دراسة تحليلية في مناهج الفقهاء


**إعداد الطالبات:**

بسمة بنت محمد العصيمي

العنود بنت محمد الحميد

مولودة تادجيبايوفا

**إشراف:**

أ. د. ابتسام بالقاسم عايض القرني


**العام الجامعي:**

١٤٤٤هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله بعثه بين يدي الساعة بشيرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليما كثيرا.

أما بعد: فإن الإمام النووي هو شيخ الإسلام العالم المُحدث والحافظ والفقيه واللغوي، أحد أبرز علماء الإسلام وفقهاء الشافعية، اشتهر بكتبه وتصانيفه العديدة في الفقه والحديث واللغة والتراجم، وهو صاحب أشهر ثلاثة كتب لا يكاد بيت مسلم يخلو منها، وهي: الأربعون النووية، والأذكار، ورياض الصالحين.

**التعريف بالمؤلف:**

**اسمه وكنيته ولقبه:**

هو: يحيى بن شرف بن مري الحزامي النوويّ، وقيل هو مُحيي الدّين بن شرف بن مُري بن حسن بن حسين الحزاميّ، النوويّ الدمشقيّ، ويُكنّى بأبي زكريا، ويُنسب إلى الحُزامي وهو جده، وأمّا نسبته إلى النّووي فبسبب مدينته نوى وهي مدينة بالجولان في سوريا.

كنيته: محيي الدين، وأبو زكريا، ولُقِّب بـ "شيخ الشافعية"، و"شيخ الإسلام والمسلمين"، و"عمدة الفقهاء والمُحدّثين". كان لا يضيع وقتًا في ليل أو نهار إلا في الاشتغال بالعلم، حتى في ذهابه في الطريق ومجيئه كان يشتغل في تكرار أو مطالعة.

**مولده ونشأته، وطلبه للعلم:**

ولد الإمام النووي رحمه الله في محرم عام ٦٣١هـ في قرية نَوَى من أبوين صالحين، ولما بلغ العاشرة من عمره بدأ في حفظ القرآن وقراءة الفقه على بعض أهل العلم هناك. وصادف أن مرَّ بتلك

القرية الشيخ ياسين بن يوسف المراكشي، فرأى الصبيانَ يُكرِهونه على اللعب، وهو يهربُ منهم ويبكي لإكراههم، ويقرأ القرآن، فذهب إلى والده ونصحَه أن يفرّغه لطلب العلم، فاستجاب له. وفي سنة ٦٤٩هـ قَدِمَ مع أبيه إلى دمشق لاستكمال تحصيله العلمي في مدرسة دار الحديث، وسكنَ المدرسة الرَّواحِيَّة، وهي ملاصقة للمسجد الأموي. وفي عام ٦٥١هـ حجَّ مع أبيه، ثم رجع إلى دمشق، وهناك أكبَّ على علمائها ينهل منهم.

**شيوخه وتلامذته:**

إن الإمام النووي كان كثير الانشغال بطلب العلم، ولا يُضيع وقتاً إلّا في العلم، وكان من الحُفّاظ لحديث النبيّ -عليه الصّلاةُ والسّلام-، كما أنّه كان يُميّز الحديث الصحيح من غيره، عالماً بغريب ألفاظه ويستنبطُ منه الأحكام، كما أنّه كان عالماً بأقوال الصحابة والتابعين، ويُفرّق بين المسائل المُتّفق فيها والمُختلف فيها.

وكان يقرأ عند شيخه في نوى كل يوم اثنى عشر درسًا على مشايخه شرحًا وتصحيحًا.

من مشايخه: من أبرز شيوخه الذين أخذ عنهم الحديث وعُلومه: المُحدّث الإمام ضياء الدين إبراهيم بن عيسى بن يوسف المرادي، الإمام تقي الدّين، أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن أحمد ابن فضل المعروف بابن الواسطي الصالحي. زين الدّين أبو البقاء خالد بن يوسف النابلسي، وأبو زكريا يحيى بن الفتح الصيرفي الحراني.

ومن أبرز شيوخه في علم الفقه وأصوله: إسحاق بن أحمد بن عثمان المغربي ثم المقدسي، وعبد الرحمن بن نوح بن محمد بن إبراهيم بن موسى المقدسي ثم الدمشقي مفتي دمشق في وقته رحمه الله، والشيخ أبو حفص عمر بن أسعد بن أبي غالب الربعي الإربلي، والشيخ أبو الحسن سلّار بن الحسن الإربلي ثم الحلبي ثم الدمشقي، والقاضي أبو الفتح عمر بن بندار بن عمر بن علي بن محمد التفليسي الشافعي.

**من تلامذته:** سليمان الجعفري، وشهاب الدين أحمد بن جعوان، وشهاب الدين الأربدي، وعلاء الدين بن العطار. وحدَّث عنه ابن أبي الفتح، والمزي، وابن العطار، عن اجتهاده وحفظه، زهده؛ قال ابن العطار: ذكر لي شيخنا رحمه الله تعالى أنه كان لا يَضيع له وقتٌ لا في ليل ولا في نهار حتى في الطريق.

**صفاته:** أجمعَ أصحابُ كتب التراجم أن الإمام النووي كان رأسًا في الزهد، وقدوة في الورع، وعديم النظير في مناصحة الحكام، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. ومن أهمِّ صفاته الزهد والورع، فيُروى أنه سُئلَ: لِمَ لمْ تتزوَّج؟ فقال: "نَسيتُ"؛ وذلك لاشتغاله العظيم بتحصيل العلم ونشره. وفي حياة الإمام النووي أمثلة كثيرة تدلُّ على ورعٍ شديد، فكان لا يقبل من أحدٍ هديةً ولا عطيَّةً، وكان لا يقبل إلا من والديه وأقاربه، فكانت أُمُّه ترسل إليه القميص ونحوه ليلبسه، وكان أبوه يُرسل إليه ما يأكله، وكان ينام في غرفته التي سكن فيها يوم نزل دمشق في المدرسة الرَّواحية، ولم يكن يبتغي وراء ذلك شيئًا. وكان الإمام النووي لا يأكل في اليوم والليلة إلا أكلة واحدة بعد العشاء الآخرة، ولا يشرب إلا شربة واحدة عند السحر، وكان لا يشرب الماء المُبرَّد.

**مصنفاته:**

صنَّف الإمام النووي كتبًا في العلوم الشرعية منها: المنهاج في شرح صحيح مسلم وهو يعد أحد أشهر الكتب التي شرحت الصحيحين. روضة الطالبين وعمدة المفتين (في الفقه). منهاج الطالبين وعمدة المفتين (في الفقه). رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين (في الحديث). الأذكار المنتخب من كلام سيد الأبرار. التبيان في آداب حملة القرآن. التحرير في ألفاظ التنبيه لأبي إسحاق الشيرازي (في اللغة). العمدة في تصحيح التنبيه. الإيضاح في المناسك (في الفقه). إرشاد طلاب الحقائق إلى معرفة سنن خير الخلائق (في مصطلح الحديث). التقريب والتيسير في معرفة سنن البشير النذير (في مصطلح الحديث). الأربعون النووية (في الحديث). بستان العارفين (في الرقائق). مناقب الشافعي. مختصر أسد الغابة (في التراجم). الفتاوى أو المسائل المنثورة. أدب المفتي والمستفتي مسائل تخميس الغنائم. مختصر التذنيب للرافعي. دقائق الروضة.

دقائق المنهاج. تحفة طلاب الفضائل (في التفسير والحديث والفقه واللغة). الترخيص في الإكرام والقيام (في الفقه). مختصر آداب الاستسقاء. رؤوس المسائل. مسألة نية الاغتراف.

هذه مؤلفات أتمها، وهناك عدة مؤلفات لم يتمها منها: المجموع شرح المهذب لأبي إسحاق الشيرازي (في الفقه)، تهذيب الأسماء واللغات (في اللغة والتراجم)، قطعة من شرح الوسيط لأبي حامد الغزالي، قطعة من شرح صحيح البخاري، قطعة يسيرة من شرح سنن أبي داود، منشورة باسم: الإيجاز في شرح سنن أبي داود، قطعة في الإملاء على حديث الأعمال بالنيات. كتاب الأمالي (في الحديث)، الخلاصة في أحاديث الأحكام، مسوّدة من طبقات الفقهاء: وقد بيّضه الحافظ المزي..وغيرها من الكتب.

**وفاة الإمام النووي**: توفي الإمام النووي من عمره ٤٥، في رجب عام ٦٧٦ هـ، ويقول التاج الدين السبكي: "لما مات النووي بنوى ارتجت دمشق وما حولها بالبكاء، وتأسف عليه المسلمون أسفاً شديداً"، رحمه الله تعالى رحمة واسعة.

**التعريف بالكتاب:**

المجموع كتاب جليل القدر، عظيم النفع، من أبرز أمهات الكتب الفقهية، شرح فيه النووي كتاب المهذب للشيرازي، وهو أعظم كتاب في المذهب الشافعي، ويعتبر من كتب الفقه الكبير حيث تعرض فيه النووي لأقوال المذاهب الأخرى وأدلتهم ومناقشاتهم.

قال النووي في مقدمته: "واعلم أن هذا الكتاب وإن سميته شرح المهذب فهو شرح للمذهب كله بل لمذاهب العلماء كلهم وللحديث وجعل من اللغة والتاريخ والأسماء وهو أصل عظيم في معرفة صحيح الحديث وحسنه وضعيفه: وبيان علله والجمع بين الأحاديث المتعارضات. وتأويل الخفيات. واستنباط المهمات"[١].

(١) المجموع شرح المهذب (١/ ٦).

ولو أنه كمل على الطريقة التي بدأ فيها مؤلفه – رحمه الله– لكان أعظم كتاب في الفقه، لكنه توفي رحمه الله قبل إتمامه، فوصل فيه إلى باب المصراة من كتاب الربا، وأكمله السبكي رحمه الله إلى باب بيع المجراة والرد بالعيب، ثم توفي.

وقد بقي هذا الشرح على حاله بدون إكمال إلى أن جاء الشيخ محمد نجيب المطيعي، من كبار علماء الأزهر المعاصرين حيث توفي عام ١٤٠٦هـ رحمه الله، فأتم شرح المهذب في ثمانية مجلدات وبدأ من حيث وصل الإمام السبكي، وحاول أن يسير في تكملته على حسب نهج النووي والسبكي، وهو بإكماله المجموع قد أدى خدمة جليلة، وعمل عملًا عظيمًا.

وقد عكف العلماء وطلبة العلم على دراسته وتدريسه واستنباط فوائده، وأثنى عليه الكثير منهم، فمن ذلك:

١. قال ابن كثير عن المجموع: "ولو كمل لم يكن له نظير في بابه... فأبدع فيه وأجاد وأفاد، وأحسن الانتقاد، وحرر الفقه فيه في المذهب وغيره، وحرر الحديث على ما ينبغي، والغريب واللغة وأشياء مهمة لا توجد إلا فيه"[١].

٢. وقال أيضًا في طبقات الشافعيين: "سلك فيه طريقة وسطة حسنة مهذبة سهلة جامعة لأشتات الفضائل، وعيون المسائل، ومجامع الدلائل، ومذاهب العلماء، ومفردات الفقهاء وتحرير الألفاظ، ومسالك الأئمة الحفاظ، وبيان صحة الحديث من سقمه، ومشهوره من مكتمله. وبالجملة فهو كتاب ما رأيت على منواله لأحد من المتأخرين ولا حذا على مثاله متأخر من المصنفين"[٢].

(١) البداية والنهاية (١٣/ ٣٢٦).

(٢) (ص: ٩١١).

٣. وقال العثماني قاضي صفد: "إنه -يعني شرح المهذب- لا نظير له، لم يصنّف مثله، ولكنه ما أكمله، ولا حول ولا قوة إلا بالله، إذ لو أكمله ما احتيج إلى غيره، وبه عُرف قدره، واشتهر فضله"[١].

**مصادره التي اعتمد عليها:**

اعتمد النووي على مصادر كثيرة تدل على سعة علمه واطلاعه، منها ما يلي:

١. كتاب الأم للإمام الشافعي.
٢. مختصر البويطي ومختصر المزني.
٣. كتاب الحاوي الكبير للماوردي.
٤. كتب إمام الحرمين: نهاية المطلب، والغياثي.
٥. كتب الغزالي: الوجيز والبسيط والوسيط.
٦. كتب ابن المنذر الإبانة والإجماع.
٧. كتب الروياني: البحر والحلية والكافي.
٨. كتاب العزيز شرح الوجيز للرافعي.

**أهم الأعمال التي تتابعت عليه:**

اهتم العلماء بكتاب المجموع، وبرز ذلك بالأعمال التي بنيت على الكتاب، فمنها:

**تكملة المجموع:**

كان الإمام النووي قد شعر بأنه لن يكمل هذا الكتاب، فأوعز إلى تلميذه ابن العطار بإكماله إن وافته المنية، كما ذكر ذلك ابن العطار في ترجمته لشيخه النووي، لكن لم يتيسر له ذلك.

فأكمله السبكي، ثم المطيعي.

---

(١) المنهل العذب الروي في ترجمة قطب الأولياء النووي، السخاوي (ص: ٢٦).

**مختصراته:**

١. مختصر ربع العبادات، للدكتور سالم الرافعي.

٢. مختصر للشيخ محمد أديب حسون.

**الشروح الصوتية:**

١. شرح الشيخ محمد حسن عبدالغفار لكتابي الطهارة والصلاة.

٢. شرح الشيخ محمد نجيب المطيعي صاحب التكلمة.

٣. شرح مقدمة المجموع لابن عثيمين.

**كما نُشرت أبحاث ورسائل علمية متعلقة بكتاب المجموع، منها ما يلي:**

١. اللهجات في كتاب المجموع شرح المهذب للإمام النووي : دراسة لغوية، محمد عبدالرحمن أحمد، مجلة الدراسات الشرقية , ع٤٤، جمعية خريجي أقسام اللغات الشرقية بالجامعات المصرية، بتاريخ: ٢٠١٠م.

٢. منهج الإمام النووي الفقهي: دراسة في كتاب المجموع شرح المهذب، حشمة، شادي محمود حسن، رسالة ماجستير في الجامعة الأردنية، بتاريخ ٢٠١٠

٣. منهج الإمام النووي في المجموع : شرح المهذب، لمحمد جمال مصري، في مجلة منار الإسلام , س ٣٧, ع ٤٤٣، الناشر: الهيئة العامة للشؤون الإسلامية والأوقاف، بتاريخ: ٢٠١١م.

٤. منهج الإمام النووي في إعمال القواعد الأصولية في كتابه المجموع شرح المهذب، فالح مازن فالح، رسالة ماجستير في جامعة اليرموك، تاريخ: ٢٠١١

٥. تحقيق دعاوي الإجماع الواردة في كتاب الطهارة عند الإمام النووي في المجموع شرح المهذب: دراسة فقهية، محمد سليمان قطب الكربيجي، رسالة ماجستير مقدمة في جامعة المدينة العالمية، تاريخ: ٢٠١٢

٦. القواعد الأصولية وتطبيقاتها الفقهية عند الإمام النووي في كتابه المجموع شرح المهذب، إسماعيل عياش، رسالة ماجستير مقدمة في جامعة أم درمان الإسلامية، تاريخ: ٢٠١٣

٧. منهج الامام النووي في تصحيح الاسانيد من خلال كتابه المجموع شرح المهذب : دراسة تطبيقية، عادل إبرهيم أحمد، رسالة دكتوراه في الجامعة الإسلامية (غزة)، تاريخ: ٢٠١٥

٨. منهج الامام النووي في تصحيح الاسانيد من خلال كتابه المجموع شرح المهذب : دراسة تطبيقية، عبدالكريم فتحي عبدالكريم، رسالة دكتوراه في الجامعة الإسلامية (غزة)، تاريخ: ٢٠١٥

٩. فقه آيات الأحكام من كتاب المجموع للإمام النووي من أول سورة البقرة، طلال بن أحمد الزهراني، مجلة الدراسات الإسلامية والبحوث الأكاديمية , ع٧٣، الناشر: جامعة القاهرة – كلية دار العلوم – قسم الشريعة الإسلامية، تاريخ: ٢٠١٦

١٠. استدراكات النووي على الشيرازي في بعض مسائل الطهارة، المؤلف: رامي عيسى الحجاج، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الشرعية والقانونية , مج٢٩, ع٣، الناشر: الجامعة الإسلامية بغزة – عمادة البحث العلمي والدراسات العليا، تاريخ: ٢٠٢١

**منهج النووي في كتابه:**

١. الإحالة إلى المصادر الفقهية، ونسبة الأقوال إلى أصحابها أو مظانها، والإحالة إما أن تكون للنقل بالنص، أو بالمعنى وهو الغالب في الكتاب.

٢. ذكر الأقوال في كتابه، إذ يعتبر المجموع من كتب الفقه الكبير، قال الإمام النووي: "وأذكر في هذا الكتاب إن شاء الله تعالى مذاهب السلف من الصحابة والتابعين فمن بعدهم من فقهاء الأنصار رضي الله عنهم أجمعين".

٣. الاستدلال بمصادر التشريع، حيث قال: "وأذكر في هذا الكتاب إن شاء الله تعالى مذاهب السلف من الصحابة والتابعين فمن بعدهم من الفقهاء وفقهاء الأنصاري رضي الله عنهم أجمعين بأدلتها من الكتاب والسنة والإجماع والقياس"، وفيما يلي بيان لأهم ما استدل به:

- استدل رحمه الله بالقرآن الكريم، وأبرز موقفه من القراءة الشاذة وأنها ليست بحجة فقال: "لكن مذهبنا أن القراءة الشاذة لا يحتج به بها ولا يكون لها حكم الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم". وإذا أورد الآية فإنه يذكر وجه الدلالة التي من الآية سواء كان دليل لمذهبه أو للمذهب المخالف.
- استدل رحمه الله بالسنة الشريفة، وبين موقفه من الحديث المرسل فقال في المقدمة: " الحديث المرسل لا يحتج به عندنا، وعند جمهور المحدثين، وجماعة من الفقهاء، وجمهور أصحاب أصول والنظر، حكاه الحاكم أبو عبد الله بن الربيع عن سعيد بن المسيب، ومالك، وجماعة من أهل الحديث، وفقهاء الحجاز". وإذا استدل بحديث فإنه يذكر وجه الدلالة، ويحكم على الحديث؛ بقوله: "رواه البخاري ومسلم" إن كان في الصحيحين، وإن كان في غير الصحيحين فإنه يذكر من رواه من أصحاب الكتب الأخرى، ثم يبين الحكم على الحديث.
- استدل رحمه الله بالإجماع كما ذكر في مقدمته، وأعتمد على ذكره الإجماع على عدة مصادر ذكرها في المقدمة، فقال: وأكثر ما أنقله من مذاهب العلماء من كتاب الإشراف والإجماع لابن المنذر وهو الإمام أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري، الشافعي، القدوة في هذا الفن".
- استدل رحمه الله بالقياس فقال في المقدمة: " وأذكر في هذا الكتاب إن شاء الله مذاهب السلف... بأدلتها من الكتاب والسنة والإجماع والقياس". فهو بهذا قد رتب الأدلة، وكيفية الاستدلال بها.

- استدل الله رحمه الله بال استصحاب، حيث قال وأحسن ما أعتقده في المسألة أن الأصل ألا ي لانقض حتى يثبت بالشرع ولم يثبت" فالنووي إذًا يقول بالاستصحاب كالشافعية، ويعتبره في هذا المقام حجة صالحة للإثبات، كما نص على ذلك.
- استدل رحمه الله بالعرف، كما في ضبط القليل والكثير فقد قال: "أن ما أطلق ولم يحد رجع في ضبطه إلى العرف كالقبض في البيع والحرز في السرقة واحياء الموات نظائرها"
- استدل رحمه الله بشرع من قبلنا، فقال: "والاحتجاج به تفريع على الاحتجاج بشرع من قبلنا"، وقال أيضًا: "إن الآية إخبار عن شرع من قبلنا، وللأصوليين من أصحابنا وغيرهم خلافهم بالاحتجاج به إذا لم يرد شرعنا بمخالفته أما إذا ورد بخلافه فلا حجة فيه بالاتفاق".

٤. بعد عرض النووي للمذهب الشافعي وتحرير وإفراد الرأي الراجح أو المعتمد من حيث المذهب، يبدأ في بيان أقوال الفقهاء الآخرين، وقد لا يلتزم بترتيب تاريخي؛ فيقدم المتأخر، ويؤخر المتقدم، ويذكر مذاهب التابعين، ومن بعدهم من الأئمة الأربعة دون مراعاة ترتيب زمني أو تاريخي.

قال فيمن صلى بالتيمم في سفر ثم وجد الماء بعد فراغ الصلاة: " وقد ذكرنا إن مذهبنا إنه لا أعاده سواء وجد الماء في الوقت، أو بعده؛ حتى لو وجده عقب السلام فلا إعادة عليه، وبه قال الشعبي، والنخعي، وأبو سلمة بن عبد الرحمن، ومالك، وأبو حنيفة، والأوزاعي، وأحمد، وإسحاق ابن المنذر، وجمهوره السلف والخلف".

٥. الترجيح، فإنه بعد أن يذكر أراء الفقهاء في مسألة ما، ويذكر أدلتهم، يرجح النووي رحمه الله ما وافق الدليل، ومن ذلك مسألة جلود الميتة، فذكر النووي فيها سبعة مذاهب، ثم ذكر لكل مسألة دليل، وناقش الأدلة، ثم رجح مذهب الشافعي، لرجحان الأدلة عنده.

٦. اعتمد النووي رحمه الله في كتابه المجموع، المناهج التالية:

- المنهج الاستقرائي: ظهر ذلك في تحريه لأقوال العلماء، ودقة النقل عنهم، والإحالة إلى كتبهم، وعرض أدلتهم بإنصاف كما أوردوها من غير أن يُغفل وجه من أوجه الدلالة عندهم.
- المنهج الاستدلالي: ظهر ذلك جليًا عند النظر في مصادره التشريعية، وبيان طرق بنائها للأحكام الشرعية.
- المنهج المقارن: ظهر ذلك في مقارنته لأقوال العلماء، ومناقشته لأدلتهم، للوصول إلى الرأي الراجح.

**مستوى الصعوبة في فهم ألفاظه:**

يظهر من خلال الاطلاع على الكتاب سهولة المصطلحات، وسلاسة العبارات.

## المراجع:


١. الطبقات الكبير، لمحمد بن سعد بن منيع الزهري.

٢. طبقات الفقهاء الشافعية، لتقي الدين المعروف بابن الصلاح.

٣. تذكرة الحفاظ، للذهبي

٤. الأعلام، للزركلي

٥. أبجد العلوم الوحشي المرقوم في بيان أحوال العلوم، لصديق بن حسن القنوجي.

٦. سير أعلام النبلاء، للذهبي.

٧. منهج الإمام النووي الفقهي: دراسة في كتاب المجموع شرح المهذب، حشمة، شادي محمود حسن، رسالة ماجستير في الجامعة الأردنية، بتاريخ ٢٠١٠

جامعة أم القرى
UMM AL-QURA UNIVERSITY

# منهج الإمام الحصكفي
## في الدر المختارشرح تنوير الأبصار

إعداد: أروى الغامدي
زينب الأنصاري
إشراف: أ.د. ابتسام بنت بلقاسم القرني

## التعريف بالمؤلف:

- اسمه: محمد علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن بن محمد بن جمال الدين بن حسن بن زين العابدين العبّاسي ،
- لقبه: علاء الدين الحَصكفي
- ولد:،سنة ١٠٢٥ هـ في دمشق
- له مصنفات عديدة، منها:

الدُّر المُنتقى شرح الملتقى، حواش على الدرر والغرر، شرح على السّراجية في الفرائض،
الجمع بين فتاوى ابن نجيم، أحكام الخنثى، رسالة في أحكام سجود السهو، إفاضة الأنوار شرح أصول المنار.

- توفي: سنة ١٠٨٨هـ

## التعريف بالكتاب:

كتاب الدّرّ المختار، شرَحَ فيه مصنّفه الشّيخ الحصفكي، كتاب تنوير الأبصار وجامع البحار للشّيخ التّمرتاشي، في فروع الفقه الحنفي، حيث شرح ماورَد فيه من مسائل وبيّنها وعلّق عليها، وكشف غوامضها، مع زيادة بعض التحقيقات.

من أهم المصادر التي اعتمد عليها:

١. البحر الرائق شرح كنز الدقائق، للإمام زين الدين ابن نجيم.
٢. النهر الفائق، للإمام سراج الدين بن نجيم الحنفي.
٣. فيض المولى الكريم على عُبيده إبراهيم، للإمام الفقيه ابان الكركي.
٤. أخي زاده (صاحب التعليقة على الهداية والفتاوى، عبد الحليم أفندي.)
٥. الزّيلعي (صاحب كتاب تبيين الحقائق شرح كنز الدّقائق.)
٦. الأكمل (صاحب العناية شرح الهداية، أكمل الدين البابرتي.)
٧. الكمال (صاحب فتح القدير شرح الهداية، كمال الدين السيواسي.)

وغيرها من المصادر.

من أهم الأعمال التي تتابعت عليه:

- رد المحتار على الدر المختار المشهور بحاشية ابن عابدين، لمحمد أمين بن عمر بن عبد العزيز المعروف بابن عابدين الدمشقي الحنفي.
- قرة عيون الأخيار: تكملة رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار، لمحمد علاء الدين أفندي، نجل ابن عابدين

## أبرز معالم منهج الحصكفي :

| | |
|---|---|
| ١ إيجاز العبارة ودقة الإشارة | ٧ العناية بالقضايا الفقهية المعاصرة |
| ٢ غزارة المسائل الفرعية | ٨ العناية بذكر أقوال أئمة المذهب: أبو حنيفة، ومحمد، وأبو يوسف، والروايات، والنوادر |
| ٣ بيان القول الراجح والمعتمد | ٩ الإكثار من القواعد والضوابط الفقهية |
| ٤ ذكر المناسبة بين الكتب والأبواب | ١٠ الإقلال من ذكر الخلاف العالي |
| ٥ الصياغة الأدبية البلاغية العالية | ١١ كثرة وتنوع مصادر الكتاب |
| ٦ عدم العناية بالاستدلال والمناقشات | |

## المصادر والمراجع:

- مقدمة محقق كتاب الدر المختار في شرح تنوير الأبصار للشيخ المحقق: سائد محمد بكداش.
- مقدمة حاشية ابن عابدين.
- الأعلام للزركلي.
- تاريخ الإسلام للذهبي.
- طبقات الحنفية لابن قاضي شهبة.
- معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة.

# منهج الإمام الحصكفي في كتابه: الدر المختار في شرح تنوير الأبصار

**للطالبتين:**

أروى بنت علي الغامدي

زينب بنت السيد محمد الأنصاري

**إشراف الأستاذة الدكتورة:**

ابتسام القرني

العام الجامعي: ١٤٤٤هـ

**بسم الله الرحمن الرحيم**

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا ونبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فهذا تقرير حول كتاب الدّر المختار في شرح تنوير الأبصار للعلامة الحصكفي في فقه المذهب الحنفي، وهو من أجلّ الكتب المعتمدة المعتبرة عند المتأخرين في المذهب الحنفي، وقد قيل فيه:

كتاب نظمه حيُكى زلالاً *** وفي فحواه نور قد تلالا

فلو خطت جواهره بتْبر *** على بدر للاقَ به كمالاً

وفيما يلي تعريف بالكتاب وبمصنفه ومنهجه فيه، ومستوى الصعوبة بالنسبة لألفاظه .

**أولاً: التعريف بمصنف الكتاب**

اسمه ونسبه:

هو: محمد علاء الدين ابن الشيخ علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن بن محمد بن جمال الدين بن حسن بن زين العابدين العباسي، الحصْنيُّ الأصل، ويحقال: الحصكفي، الدّمشقي.

والعباسي نسبة إلى سيدنا العباس بن عبد المطلب-رضي الله عنه-، عمُّ النب -صلى الله عليه وسلم-.

ولقب الحصكفي: نسبة إلى: حِصن كَيفا، في ديار بكر، وهي ديار واسعة، تقع غرب دجلة، وكان القياس أن ينسبوا إليها: الحصْني، لكن نسبوا إلى اسمين، أحضيف أحدهما إلى الآخر، وَركَّبوا من مجموع الاسمين اسماً واحداً، ونسبوا إليه، مثل: عبد الله، فنسبوا إليه: العبدلي، وهكذا.

ولادته ووفاته:

ولد الإمام الحصكفي في مدينة دمشق، سنة ١٠٢٥هـ، وتوفي بها سنة ١٠٨٨هـ، وله من العمر خمس وستون سنة، رحمه الله تعالى .

مشايخه وأساتذته:

أخذ الحصكفي العلم عن جمع من العلماء، ومن الذين تتلمذ عليهم:

١-والده الشيخ: علي بن محمد الحصكفي، حيث قرأ عليه أولاً.

٢-الإمام خير الدين بن أحمد الرّملي، شيخ الحنفية في مدينة الرملة، وقد أكثر النقل عنه في مصنّفاته، ويقول عنه في الدر المختار حمطلقاً: قال شيخنا، وينقل عن فتاواه.

٣-الفخر بن زكريا المقدسي الحنفي، أخذ عنه حين سافر إلى القدس .

٤-الإمام محمد أفندي المحاسني، خطيب دمشق، وقد لازمه وانتفع به وكان مقدّماً عنده، وبلغتمحبة شيخه له إلى أن سيّره حمعيد درسه في صحيح البخاري، وأجازه إجازة عامة.

٥-ابن نجيم زين الدين صاحب البحر الرائق، ويقول عنه في الدر المختار: قال شيخنا في بحره.

٦-الصفي القشاشي، أخذ عنه في المدينة المنورة .

٧-الشيخ منصور بن علي السطوحي .

٨-الأستاذ القطب أيوب الخلوتي .

٩-الشيخ عبد الباقي الحنبلي، وغيرهم كثيرون .

وأما تلامذته، والآخذون عنه، والمشتغلون عليه، والمنتفعون به فهم خلق كثيرون، ومن أجلهم:

١-الشيخ إسماعيل بن علي المدرّس فقيه الشام.

٢-الشيخ درويش الحلواني .

٣-الشيخ إسماعيل بن عبد الباقي الكاتب .

٤-الشيخ عثمان بن حسن بن هدايات .

٥-الشيخ عمر بن مصطفي الوزان.

٦-الشيخ محمد أمين المحبّ، صاحب خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر.

مؤلفاته:

له تصانيف كثيرة عالية فائقة في الفقه الحنفي، وغيره، منها:

١-الدر المختار في شرح تنوير الأبصار في الفقه الحنفي، وسيأتي الكلام عنه مع الزميلة زينب.

٢-الدُّر الحمنتقى شرح الملتقى )ملتقى الأبحر لإبراهيم الحلب(، مطبوع في حاشية مجمع الأنهر شرح ملتقى الأبحر لداماد زاده، كما طبع لوحده منفرداً.

٣- حواش على الدرر والغرر لمنلا خسرو .

٤-شرح على السّراجية في الفرائض.

٥-الجمع بين فتاوى ابن نجيم.

٦- أحكام الخنثى، ذكره في أواخر الدر المختار، في كتاب الخنثى قبل كتاب المواريث، وقد أشار إلى أنه ألفه في مجلد حمنيف.

٧- رسالة حافلة في أحكام سجود السهو، أشار إليها في باب سجود السهو؛ إذ قال: ولنا فيه رسالة حافلة فراجعها .

٨-القول القويم الوفي في رد ما قيل من صحة المسح على الخف الحنفي .

٩- إفاضة الأنوار شرح أصول المنار )منار الأنوار( للنسفي .

مكانته وثناءُ العلماء عليه :

من الثناءات التي نوه عليها مشايخه وعارفوه في كتاباتهم الخاصة:

١- ما قاله شيخه العلامة الرّملي في إجازته له: "وقد بدأني بلطائف أسئلة وقفت بها على كمال روَّيته، وسعة ملكته، فأجبته غير موسِّع عليه، فكرر عليَّ ما هو أعلى، فزدته، فزاد، فرأيت جواد رهانه في غاية المَكِنةِ والسَّبق، فبعَّدت له الغاية، فأتها مستريُاً لا يخفق، ومستبصراً لا يطرق ."

٢- وقال شيخه العلامة محمد أفندي المحاسني، في إجازته له:" ...نال من قداح الكمال القِدحَ المعلى، وفاز بما وشَّح به صدر النباهة وحلى".

٣- وقال الشيخ عبد الله الحلبي، المشهور بالحلّاق مقدمة نتائج الأزهار في كشف الأسرار عن الدر المختار:" الحصكفي، خاتمة المحققين، الدراكة الخبير، والفهامة النحرير، والجهْبذ الكبير، شيخ الإسلام".

**ثانياً: التعريف بكتاب الدر المختار**

كتاب الدّرّ المختار، شرحَ فيه مصنفه الشّيخ الحصكفي، كتاب تنوير الأبصار وجامع البحار للشّيخ التّمرتاشي، في فروع الفقه الحنفي، حيث شرح ماورد فيه من مسائل وبينها وعلق عليها، وكشف غوامضها، مع زيادةِ بعضِ التحقيقات.

فتميز شرحه بين الشّروح؛ لغزارةِ فقهه وعلمه، وسلامةِ لغته وتنوعِ ثقافته، حتّى أنه أصبح ممّا يحدرّ حس ويحقرأ في المحافلِ العلمية.

- والكتاب مرتبٌ على أبواب الفقه، وقد رجع في شرحه -كما صرح في مقدّمته، والعلم عند الله إلى المصادِر الآتية:

١. البحر الرائق شرح كنز الدقائق، للإمام زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري، المتوفى: ٩٧٠هـ .

٢. النهر الفائق، للإمام سراج الدين عمر بن إبراهيم بن نجيم الحنفي، المتوفى سنة ١٠٠٥هـ.

٣. فيض المولى الكريم على عحبيده إبراهيم، للإمام الفقيه إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن إسماعيل البرهان أبو الوفاء ابن الزين الحمقري أبي هريرة ابن الشمس بن المجد ،المعروف بابان الكركي، المتوفى: ٩٢٢هـ .

٤. المصنف، لعله أراد به مصنف تنوير الأبصار، الشّيخ التمرتاشي –والله أعلم –.

٥. جدّه المرحوم )لم أطلع على اسمه، بحسب ما وجدته من مراجع.(

٦. عزمي زاده )صاحب حاشية نتائج الأفكار على شرح ابن ملك لمتن المنار للإمام النسفي، مصطفى بن محمد، المعروف بعزمي زاده، المتوفى: ١٠٤٠، وقيل ١٠٤٤هـ(.

٧. أخي زاده )صاحب التعليقة على الهداية والفتاوى، عبد الحليم بن محمد بن نور الله بن يوسف الرّومي، المعروف بأخي زاده عبد الحليم أفندي، المتوفى: ١٠١٣هـ(.

٨. سعدي أفندي )صاحب حاشية جلب على العناية شرح الهداية، سعد الله بن عيسى بنأمير خان القسطموني، الرومي، المفتي؛ الحنفي، الشهير بسعدي جلب أو سعدي أفندي، المتوفى: ٩٤٥هـ(.

٩. الزّيلعي )صاحب كتاب تبيين الحقائق شرح كنز الدّقائق، فخر الدين عثمان بن علي بن محجن البارعي الزيلعي، المتوفى: ٧٤٣هـ(.

١٠. الأكمل )صاحب العناية شرح الهداية، أكمل الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمود بن أحمد الرومي البابرتي الحنفي، المتوفى: ٧٨٦هـ(.

١١. الكمال )صاحب فتح القدير شرح الهداية، كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي المعروف بابن الهمام، المتوفى: ٨٦١هـ(.

١٢. ابن الكمال )صاحب إيضاح الإصلاح، شمس الدّين أحمد بن سليمان بن كمال باشا، المتوفى: ٩٤٠هـ(.

**ومن أهم الأعمال التي تتابعت عليه:**

- رد المحتار على الدر المختار المشهور بحاشية ابن عابدين، لمحمد أمين بن عمر بن عبد العزيز المعروف بابن عابدين الدمشقي الحنفي.

- قرة عيون الأخيار: تكملة رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار، لمحمد علاء الدين أفندي، نجل ابن عابدين .

**ثالثاً: منهج الإمام الحصكفي في كتابه الدر المختار**

ذكر المصنف–رحمه الله– في مقدّمة كتابه، منهجه وسير عمله في الكتاب، ولم يبينه بشكل كامل، فأعقبه في بيانه المحققون في مقدّمات تحقيقهم للكتاب، وهو كالآتي:

١– أن الدر المختار شرحٌ مختصرٌ لتنوير الأبصار، موجز العبارة، ودقيق الإشارة، غزيراً في كثرة مسائله وفروعه؛ إذ قال في مقدّمته: "فهاك مؤلفاً مهذّباً لمهمات هذا الفن".

٢–اهتم فيه ببيان أرجح الأقوال والمعتمد؛ إذ قال في مقدّمته: "متحرياً أرجح الأقوال"، وكان هذا الغالب عليه كما قال ابن عابدين عنه في حاشيته على الدر، وإلّا فقد يذكر قولين مصحَّحين، أو يذكر الصحيح، دون الأصح .

واختلف ترجيح الحصكفي في الدرِّ عن ترجيحات التمرتاشي في أصله التنوير، كما أشار إلى ذلك ابن عابدين في حاشيته.

٣- أن الدر المختار شرح مزجي لمتن تنوير الأبصار، فقد ضمَّنه كاملاً في شرحه.

٤- كثرة مسائل الكتاب وفروعه؛ فقد زاد على أصله الكثير منها، وهي متتالية متداخلة، يُحتاج لإدراكه عند القراءة إلى ترو شديد.

٥-بدء الكتاب بمقدّمة طويلة، ذكر فيها المصنف تعريف الفقه، وترجمة للإمام أبي حنيفة -رحمه الله-، كما بيّن فيها المكانة العالية للمذهب الحنفي، وذكر مطلباً خاصّاً في قواعد رسم المفتي.

٦-افتتاح شرح الكتب الفقهية والأبواب والفصول بذكر المناسبة بين الكتاب الذي يشرحه مع الكتاب الذي قبله.

٧-الصياغة الأدبية البلاغية العالية الفاخرة لعباراته في الكتاب.

٨- كثرة المصادر التي استقى منها، كالفتاوى الخانية، والنهر الفائق، والبحر الرائق، والقنية، وتبيين الحقائق، وفتح القدير، والدرر والغرر، والجوهرة النيرة، وملتقى الأبحر، وغيرها .

٩-لم يكثر الحصكفي من الاستدلال النقلي في كتابه، مع أنه استدل بأحاديث كثيرة في مواضع عديدة، ولكنها لا تعد كثيرة بالنسبة لجملة الكتاب وحجمه، فالأصل فيه كثرة الفروع والمسائل، من غير العناية بذكر الدليل ووجه الدلالة، والمناقشات والترجيح بين الأدلة، وهو في الجملة يكثر من الأدلة التعليلية العقلية بشكل مختصر .

١٠-ذكر مسائل فقهية واقعية معاصرة، له ولغيره، وتسمى بـ: حادثة الفتوى، أو واقعة الفتوى، أو واقعات المفتين، وهي التي لا يوجد نص صريح على حكمها في المذهب .

١١-نقل أقوال أئمة المذهب أبي حنيفة وأبي يوسف ومحمد، وقلما يذكر خلاف زفر، كما يعتني بذكر روايات المذهب، الظاهرة وغير الظاهرة والنوادر.

١٢-ذكر خلاف بقية المذاهب الفقهية الأربعة، ولكنه مقل من ذلك، وأكثر المذاهب ذكراً عنده: الشافعية في ١٠٠ موضع، ثم المالكية في ٤٠ موضع، والحنابلة في ٧ مواضع .

١٣-الإكثار من ذكر القواعد الفقهية والضوابط الفقهية، ويعبر عنها بالأصل .

**رابعاً: مستوى الصعوبة في فهم ألفاظ الشارح**

اتسم الكتاب بأنه شرح مختصر موجز؛ فقد تغلق بعض عباراته، ويصعب فهمها بسببه؛ وقال ابن عابدين في مقدّمة حاشيته عن الدُّر: "بيد أنه لصغر حجمه، ووفور علمه: قد بلغ في الإيجاز حدّ الإلغاز".

وقد واجهنا صعوبة في فهم بعض عباراته، وبيان ذلك كالآتي:

١-ما جاء في كتاب الطهارة، فقد ذكر في أوّل الكتاب سبب تقديمه على غيره من الكتب، وحكمها من جهة أنها شرط لا يسقط، وحكم تعمد الصلاة بلا طهر من جهة كفر صاحبه، ثم قال: "ثم هو مركب إضافي، مبتدأ، أو خبر، أو مفعول لفعل محذوف"، ولم يتضح عود الضمير في قوله: "ثم هو ،"واحتيج إلى بيان، فعلق المحقق بقوله: أي لفظ: كتاب الطهارة، وهي صعوبة ترجع إلى بيان عود الضمائر ،وقد حكتبت حاشية على الدر في ذلك؛ وسببها إيجاز العبارة، نصّ على ذلك ابن عابدين كما تقدّم.

٢-ما جاء في كتاب الطهارة عند بيان حدِّ الوجه؛ إذ جاء فيه: "يجب غسل...ما بين العذاروالأذن؛ لدخوله في الحدِّ، وبه يفتّ". فذكر الحدَّ وأطلق، فاحتيج إ لى تقييد لفهمه .

٣- ما جاء في حكم تارك الصّلاة عمداً تكاسلا؛ إذ قال: "يُحبس حتّى يصلي لأنه يُحبس لحق العبد، فحقُّ الحق: أحق. وقيل: يضرب حتّى يسيل منه الدم"، فترتيب العقوبة في حقّه: أن يضرب حتّى يصلي، فإن أبى: ضرب حتّى يسيل دمه .

والناظر لأول مرة يفهم بأنه يضرب حتّى يسيل منه الدم إن امتنع عن الصلاة بعد الحبس مباشرة، والحق أنه يضرب حتّ يسيل منه الدم إن امتنع عن الصلاة بعد الضرب من غير إسالة.

ويتبين من خلال ما سبق، أنّ حاجة ألفاظ الكتاب إلى تقييد، وتخصيص، ومزيد تبيين، فلا ينقل الباحث منه مباشرة من غير الرجوع إلى حواشيه والشروح المستوعبة في المذهب .

**قائمة المراجع:**


-مقدمة محقق كتاب الدر المختار في شرح تنوير الأبصار للشيخ المحقق: سائد محمد بكداش.

-مقدمة حاشية ابن عابدين .

-الأعلام للزركلي .

مناهج الفقهاء
جامعة أم القرى
UMM AL-QURA UNIVERSITY
منهج الإمام الدسوقي
منهج الإمام الدسوقي في حاشيته
إعداد:
بسمة بنت محمد العصيمي
زينب بنت السيد محمد الأنصاري
إشراف:
أ.د.ابتسام بنت بلقاسم القرني
التعريف بالمؤلف :
اسمه: محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي الأزهري المالكي،
لقبه: شمس الدّين.
له مصنفات عديدة، منها:
حاشية على الشرح الكبير على مختصر خليل، الحدود الفقهية، حاشية على مغني اللبيب،
توفي: في القاهرة، سنة ١٢٣٠ هـ.
التعريف بالكتاب:
حاشية ابن عرفة الدسوقي من الحواشي المشهورة والمعتمدة في الفقه المالكي عند المتأخرين، وضعت الحاشية على كتاب الشرح الكبير للشيخ أحمد الدردير الذي شرح فيه مختصر خليل.
المصادر التي اعتمد عليها:
١ حاشية البناني على شرح الزرقاني.
٢ حاشية الرماصي على شرح التتائي.
٣ مواهب الجليل.
٤ حاشية العدوي على شرح الخرشي.
٥ شرح الزرقاني على مختصر خليل.
٦ كتاب المجموع للشيخ محمد الأمير.
٧ كتاب الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني.
الأعمال التي تتابعت عليه:
مختصر حاشية محمد بن عرفة الدسوقي أبو العباس أحمد بن حسين الغماري الكافي المتوفى سنة ١٢٨٥هـ.
الشروح الصوتية
شرح الشيخ د. أحمد طه الريان.
شرح الشيخ عابر الياسين.
شرح الشيخ د. الصادق الغرياني.
شرح الشيخ محمد قبورة.
طبعات الكتاب
طبعة دار الفكر بيروت مع تقريرات الشيخ محمد عليش
طبعة دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاؤه.
دار الكتب العلمية لبنان مع تحقيق محمد عبد الله شاهين.
منهج الدسوقي في حاشيته :
حاشية الدسوقي أقرب للشرح من الحاشية؛ حيث وضح فيها ألفاظ الشّرح الكبير، وفكك عباراته، وضمّنها تنبيهات مهمة، ونقولات من كتب فروع المالكية، وزاد في نقل الأدلة الشرعية، وأورد آراء أصحاب المذهب.
وقد أشار الشّيخ الدّسوقي في مقدّمة الحاشيَة إلى مصطلحات استعملها لعزو الأقوال إلى أصحابها، وضمّنها حاشيته، بيانها كما يلي:
فإذا قال: (شيخنا) فإنه يشير إلى العدوي.
وإن قال: (بن) أراد العلامة محمد البناني
وإن قال: (طفى) فهو يشير للشيخ مصطفى الرماصي.
وإن قال: (ح) فإنه يقصد العلامة محمد الحطاب.
وإن قال: (عبق) فإنها إشارة للشيخ عبد الباقي الزرقاني.
وإن قال: (شب) فهو أراد الشيخ إبراهيم الشبرخيتي.
وإن قال: (خش) فقد أشار إلى العلامة عيسى محمد الخرشي.
وإن قال: (مج) فإنها إشارة إلى مجموع محمد الأمير.
تقسيم الكتاب
حسب تقسيم الشرح الكبير ومختصر خليل الذي رتب كتابه على ترتيب ابن الحاجب والمدونة، حيث بدأ بأبواب العبادات ثم النكاح ثم المعاملات ثم الجنايات ثم الوصايا ثم الفرائض.

# منهج الدسوقي في حاشيته

**إعداد الطالبتان:**

بسمة بنت محمد العصيمي

زينب بنت سيّد محمّد الأنصاري

**إشراف:**

أ.د. ابتسام القرني

**العام الجامعي:**

١٤٤٤هـ

**الفرق بين الحواشي والشروح:**

**الشرح:** عمل يهدف إلى توضيح ما غمض من المتون وتفصيل ما أجمل منها، وهو يتراوح بين الطول والقصر والسهولة والعسر.

**الحاشية:** إيضاحات مطولة دعت إليها ظاهرة انتشار المتون والشروح، وقد قصد منها حل ما يستغلق من الشرح، وتيسير ما يصعب فيه، واستدراك ما يفوته، والتنبيه على الخطأ، والإضافة النافعة والتعليلات، وزيادة الأمثلة والشواهد.

**والحواشي تختلف عن الشروح فلكل واحد منهما غرض، ومن الفروق بين الشرح والحاشية:**

١. الشرح يكون على كل الكتاب بينما الحواشي على جزء منه.
٢. الشرح يكون لفك مبهم الكتاب وقد يورد فيه الاستدلال، أو يكون الشرح استدلالًا، بينما الحواشي لم تُجعل لذلك أصلًا، وإنما جُعلت الحواشي لإيراد المشكل؛ فقد يكون هناك خطأ في الكتاب فيستدرك في الحاشية أو تناقض بين موضعين أو عبارة مبهمة فتذكر في الحاشية أو تورد فائدة منفصلة فتكون في الحاشية.
٣. الحاشية للمتقدم في العلم غالبًا، وليست للمبتدئين فلا يصح أن يطلع المبتدئ على حاشية ويترك الشرح. وقديمًا قيل: (من حفظ المتون حاز الفنون، ومن قرأ الحواشي ما حوى شي). والمقصود بها: النهي عن الإقبال على الحواشي على حساب الكتب الأصلية والمتون، فهي موجهة أصلًا للمبتدئ، أما المتقدم في الفن، فمن الأهمية بمكان الرجوع للحواشي.

**الغرض من الحاشية:**

- بيان ما تركه المؤلف مجملًا أو غامضًا.
- الاستدراك على المؤلف فيما أورده ناقصًا.
- تتبع أخطاء المؤلف وتصحيحها.
- التعليق أحيانًا على الكتاب المشروح.

- استخراج فوائد من النص وإبرازها.
- ربط بعض الأفكار في النص بمصادرها الأصلية، أو الإشارة إلى مراجع إضافية.

**التعريف بالمؤلف**[1] :

**اسمه:**

هو الشّيخ محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي الأزهري المالكي.

والدّسوقي نسبة إلى مدينة دُسوق من مصر بضم الدال والسين، وهي بلدة من الغربية على شاطئ النيل.

**كنيته:**

أبو عبد الله.

**لقبه:**

شمس الدّين.

**نشأته:**

وُلد الشيخ الدسوقي في دُسوق ونشأَ فيها، وتعلّم وأقام فيها، وكان الشّيخ الدسوقي من علماء اللّغة العربيّة، وقد عمِل مدرّسًا ومفتيًا في الأزهر الشّريف.

**مشائخه:**

من أشهر مشائخه –رحمه الله–:

(١) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، لمحمّد مخلوف: ١/٥٢٠؛ معجم المطبوعات: ٨٧٥؛ الأعلام، للزركلي: ٦/١٧.

الشيخ محمد المنير.

الشّيخ الصّعيدي.

الشّيخ الدّردير .

الشّيخ الجناجي.

الشّيخ حسن الجبرتي.

الشّيخ محمد بن إسماعيل النفراوي.

**تلامذته:**

من أشهر تلامذته:

أحمد الصاوي.

عبد الله الصعيدي.

حسن العطار.

**مصنّفاته:**

كان للشّيخ الدّسوقي اهتمامٌ بالتّأليفِ والتّصنيف، فنتج عن ذلك عدّة مصنّفات، منها:

- (حاشية على الشرح الكبير على مختصر خليل).
- (الحدود الفقهية) في فقه الإمام مالك.
- (حاشية على مغني اللبيب).
- (حاشية على السعد التفتازاني).
- (حاشية على شرح السنوسي لمقدمته أم البراهين).

**ثناء العلماء عليه:**

تميّز الشّيخ الدّسوقي بذكائه وحُسنِ قريحته، وشغفه بالعلم والتّعليم، وقد أثنى عليه صاحب شّجرة النّور الزكيّة فقال: "محقق عصره ووحيد دهره الجامع شتات العلوم المنفرد بتحقيق المنطوق والمفهوم بقية الفصحاء والفضلاء المتقدمين والمميز عن المتأخرين... وقال: كان فريداً في تسهيل المعاني وتبيين المباني يفك كل مشكل بواضح تقريره ويفتح كل مغلق بفاتح تحريره ودرسه مجمع أذكياء الطلاب والمهرة من ذوي الأفهام والألباب مع لين جانب ودين متين وحسن خلق وعدم تصنع وإطراح تكلف جارياً على سجيته لا يرتكب ما يتكلفه غيره من التعاظم وفخامة الألفاظ ولهذا كثر الآخذون عليه والمترددون إليه"

كما قال عن مصنّفاته: " له تآليف رزق فيها القبول واضحة العبارة بألطف إشارة سهلة المأخذ ملتزمة بتوضيح المشكل".

**وفاته:**

توفّي الشّيخ الدّسوقي في القاهرة، سنة ١٢٣٠هـ.

**التعريف بالكتاب:**

حاشية ابن عرفة الدسوقي من الحواشي المشهورة والمعتمدة في الفقه المالكي عند المتأخرين، وضعت الحاشية على كتاب الشرح الكبير للشيخ أحمد الدردير الذي شرح فيه مختصر الشيخ خليل بن إسحاق.

والحاشية تقع في أربعة أجزاء، واضحة العبارة رزقت القبول عند علماء المالكية، وقد صرّح الدسوقي في مقدمته أنه اقتبس تقريراته وتعليقاته من كتب الأئمة والأعلام وذكر أسماءهم ووضع لكل اسم رمزًا يشير إليه.

**تقسيم الكتاب** حسب تقسيم الشرح الكبير ومختصر خليل الذي رتب كتابه على ترتيب ابن الحاجب والمدونة، حيث بدأ بأبواب العبادات ثم النكاح ثم المعاملات ثم الجنايات ثم الوصايا ثم الفرائض.

**مصادر المؤلف في الكتاب:**

١. حاشية البناني على شرح الزرقاني على مختصر خليل. المسمى: الفتح الرباني فيما ذهل عنه الزرقاني.
٢. حاشية الرماصي على شرح التتائي على مختصر خليل.
٣. مواهب الجليل في شرح مختصر خليل.
٤. حاشية العدوي على شرح الخرشي في مختصر خليل.
٥. شرح الزرقاني على مختصر خليل.
٦. كتاب المجموع للشيخ محمد الأمير.
٧. كتاب الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني.

**أهم الأعمال على الكتاب:**

مختصر حاشية محمد بن عرفة الدسوقي أبو العباس أحمد بن حسين الغماري الكافي المتوفى سنة ١٢٨٥هـ.

**طبع الكتاب عدة طبعات حديثة منها:**

١. طبعة دار الفكر بيروت مع تقريرات الشيخ محمد عليش
٢. طبعة دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاؤه.
٣. دار الكتب العلمية لبنان مع تحقيق محمد عبد الله شاهين.

**وله عدة شروح صوتية منشورة في شبكة الانترنت منها:**

١. شرح الشيخ د. أحمد طه الريان.

٢. شرح الشيخ عابر الياسين.

٣. شرح الشيخ د. الصادق الغرياني.

٤. شرح الشيخ محمد قبورة.

**منهج الدسوقي في حاشيته:**

تُعدّ حاشية الدّسوقي على الشّرح الكبير للدّردير، من أشهر الحواشي في فروع الفقه المالكي، حيث وضح فيها ألفاظ الشّرح الكبير، وفكك عباراته، وضمّنها تنبيهات مهمة، ونقول من كتب فروع المالكية، وزاد في نقل الأدلة الشرعية، وأورد آراء أصحاب المذهب.

وقد أشار الشّيخ الدّسوقي في مقدّمةِ الحاشيَة إلى مصطلحاتٍ استعملها لعزوِ الأقوالِ إلى أصحابها، وضمّنها حاشيته، بيانها كما يلي:

فإذا قال: (شيخنا) فإنه يُشيرُ إلى "الْعَلَّامَة أَبِي الْحَسَنِ عَلِي بْن أَحْمَد الصَّعِيدِي الْعَدَوِي مُحَشِّي الْخَرَشِيِّ".

وإن قال: (بْن) أراد " الْعَلَّامَةِ مُحَمَّدٍ الْبُنَانِيّ مُحَشِّي الشَّيْخِ عَبْدِ الْبَاقِي".

وإن قال: (طفى) فهو يشيرُ "لِلْعَلَّامَةِ الشَّيْخِ مُصْطَفَى الرَّمَاصِيّ مُحَشِّي التَّتَّائِيّ".

وإن ق ال: (ح) فإنه يقصِد "الْعَلَّامَة مُحَمَّدٍ الْحَطَّابِ".

وإن قال: (عبق) فإنها إشارة "لِلْعَلَّامَة الشَّيْخ عَبْد الْبَاقِي الزُّرْقَانِي".

وإن قال: (شب) فهو أراد "الشَّيْخ إبْرَاهِيمُ الشَّبْرَخِيتِي".

وإن قال: (خش) فقد أشار إلى "الْعَلَّامَة عِيسَى مُحَمَّد الْخَرَشِي".

وإن قال: (مج) فإنها إشارة إلى "مَجْمُوع خَاتِمَةِ الْمُحَقِّقِين الْعَلَّامَة الشَّيْخ مُحَمَّد الْأَمِير".

أمّا طريقته في التّحشيَةِ على الشّرح، فإنّه يذكُر عبارات الشّرح بين قوسين، ثمّ يشرح ويبيّن غوامض العبارة، ويذكر الأدلّة أحيانًا، كما يُورِد أقوال الأصحاب في المذهب، ويُنبّه على بعض الأمور.

**إيجابيات الحاشية:**

**أولًا:** سهولة العبارة وسلاستها ووضوحها.

**ثانيًا:** دقة التوثيق والعزو، ونسبة كل قول إلى قائله.

**ثالثًا:** إشباع المسألة المراد التعليق عليها. مثل حديثه عن رفع الحدث.

**رابعًا:** ذكره للأقوال المعتمدة والغير معتمدة في المذهب مع بيانها. مثل مسألة: طهارة جلد الميتة بالدباغ، قال: "وبه قال سحنون من أئمتنا إلا أنه غير معتمد"[١].

**خامسًا:** التفريع على المسائل المذكورة في الشرح. مثل: مسألة منع التطهر بآبار ثمود قال الدسوقي: "وكما يمنع التطهير بماء آبار ثمود يمنع التيمم بأرضها أي يحرم وقيل بجوازه وصححه التتائي وما قيل في آبار ثمود يقال في غيرها من الآبار التي في أرض نزل بها العذاب كآبار ديار لوط وعاد ونحوها"[٢].

**سادسًا:** الاستدراك على الشارح. قال في تعريف الطهارة: "بقي شيء آخر وهو أن التعريف لا يصدق على الطهارة المستحبة التي لا يصلي بها كالوضوء لزيارة الأولياء والدخول على السلاطين فإما أن يقال: التعريف للطهارة المعتد بها وهي المعتنى بها اعتناء كاملا شرعا أو يجعل تخصيص زيارة الأولياء مثلا بنية الوضوء مانعا فهي تبيح الصلاة لولا المانع"[٣].

الشرح الكبير للشيخ الدردير وحاشية الدسوقي (١/ ٣٥)

---

١ الشرح الكبير للشيخ الدردير وحاشية الدسوقي (١/ ٣٤).

٢ الشرح الكبير للشيخ الدردير وحاشية الدسوقي (١/ ٣٤).

٣ الشرح الكبير للشيخ الدردير وحاشية الدسوقي (١/ ٣٢).

(قوله: وإن كان تغير ريحه بدهن لاصق) أي برياحين مطروحة على سطح الماء فنشأ من ذلك تغير ريحه فلا يضر على ما قال المصنف تبعا لابن عطاء الله وابن بشير وابن رشد وابن الحاجب وهو ضعيف والمعتمد أنه يضر مثل تغير اللون والطعم كما قال ابن عرفة: إنه ظاهر الروايات والحاصل التغير بالمجاور الغير الملاصق لا يضر مطلقا أي سواء تغير الريح أو اللون أو الطعم أو الثلاثة كان التغير بينا أو لا كان الماء قليلا أو كثيرا، وأما التغير بالمجاور الملاصق فيضر اتفاقا إن كان.

**المآخذ:**

ويمكن إجمال سلبيات الحاشية في: التطويل والبعد عن الاختصار، حتّى أنه لا تنطبق عليه معايير الحواشي.

هذا ما تيسّر.. وصلّى الله على سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه وسلّم.

جامعة أم القرى
UMM AL-QURA UNIVERSITY

مناهج الفقهاء

# منهج الباجوري

على شرح العلامة ابن قاسم
على متن أبي شجاع

إعداد: أروى بنت علي الغامدي
العنود بنت محمد الحميد
مولودة تادجيبايوفا
إشراف: أ. د. ابتسام بالقاسم القرني

## التعريف بالمؤلف:

- **اسمه:** إبراهيم بن محمد بن أحمد الباجوري المنوفي المصري الشافعي،
- **لقبه:** برهان الدين.
- **ولد:** في القرن الثاني عشر، سنة ١١٩٨ هـ .
- **له مصنفات عديدة نحو ٣٠ مصنفًا، كلها شروح وحواش وتعليقات على متون.**

أهمها في هذا المقام ما يتعلق بالفقه، وهي: منح الفتاح على ضوء المصباح في أحكام النكاح، التحفة الخيرية على الفوائد الشنشورية (شرح المنظومة الرحبية)، حاشية على شرح ابن القاسم الغزي.

- **توفي:** توفي في فجر يوم الخميس ٢٨ من ذو القعدة في سنة ١٢٧٦ من الهجرة.

## التعريف بالكتاب:

تعد حاشية الباجوري من أنفس الحواشي على شرح ابن القاسم الغزّي.
وأصل الشرح هو: مختصر "غاية الاختصار" الشهير بـ: "مختصر أبي شجاع"
أو "متن الغاية والتقريب"، للفقيه القاضي: أحمد بن الحسن الأصبهاني، المعروف بـ: "أبي شجاع".

## من المصادر التي اعتمد عليها:

الأم للشافعي، نهاية المطلب للجويني، الحاوي للمرداوي، كتب الغزالي، روضة الطالبين للنووي، الكفاية والمطلب العالي لابن الرفعة، شروح المنهاج، شروح غاية الاختصار.

## من أهم الأعمال التي تتابعت عليه:

١. تحقيق الحاشية في أربع مجلدات لـ: محمود صالح أحمد الحديدي، طبعة دار المنهاج، الطبعة الأولى، ١٤٣٧هـ.
٢. المسائل للمسح على الخف في حاشية الباجوري، صلاح صادق مجيد، بحث منشور في مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية، ٢٠٢١م.

## أبرز معالم الباجوري على شرح العلامة ابن قاسم على متن أبي شجاع:

١. العناية ببيان الغامض من الألفاظ.
٢. العناية بذكر الخلاف الصغير.
٣. العناية بذكر الخلاف الكبير بين المذاهب.
٤. بيان القول الراجح والمعتمد.
٥. العناية بالأدلة من الكتاب والسنة.
٦. العناية بالتعريفات اللغوية والاصطلاحية.
٧. العناية بوجه الاستدلال بعد الأدلة.
٨. العناية بالحِكم والفوائد النفيسة التي متعلقة بالمسائل الفقهية.
٩. العناية بذكر الفروع الفقهية التي تمس الواقع الحاضر.
١٠. كثرة وتنوع مصادر الكتاب.
١١. سهولة الألفاظ، ووضح العبارات.
١٢. العناية بتبويب الكتاب وعنونته.

## الفرق بين الشرح والحاشية

### الفرق الأول: من حيث المقصود من التصنيف:

فالمقصود من وضع الشروح على المتون:
توضيح المتن المشروح، أو وضع الأدلة على الأحكام، والتفريع على أصول المتن، وبالجملة فإن الشارح يقصد خدمة المتن المشروح.
أمّا الحاشية فالمقصود من وضعها:
إيراد المُشكل في الكتاب المحشى عليه، أو إيراد فوائد منفصلة، فهي تعليقات وتوضيحات على أجزاء متفرقة للمتن أو الشرح.

### الفرق الثاني: من حيث الترتيب في التصنيف:

الأصل في الشروح أنها مرتبة على كتب وأبواب المتون المقصودة بالخدمة العلمية، بخلاف الحواشي، فلا تتقيد الحاشية بترتيب المتن أو الشرح المُحشى عليه، فالشروح تكون على كلّ الكتاب، بينما الحاشية تكون على مواضع منه، ولا تستوعبه بالكامل.

## المصادر والمراجع:

-إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، إسماعيل باشا البغدادي.
-هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا البغدادي.
-معجم المطبوعات العربية والمعربة، يوسف بن إليان بن موسى سركيس.
-مقدّمة محقق حاشية الباجوري محمود صالح أحمد الحديري.

# منهج الباجوري على شرح العلامة ابن قاسم على متن أبي شجاع

**مقدم استكمالًا لمتطلبات مادة: دراسة تحليلية في مناهج الفقهاء**


**إعداد الطالبات:**

أروى بنت علي الغامدي

العنود بنت محمد بن إبراهيم الحميد

مولودة بنت عبد المطلب تادجيبايوفا

**إشراف:**

أ. د. ابتسام بالقاسم عايض القرني


١٤٤٤هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فهذا تقرير عن **"منهج الباجوري على شرح العلامة ابن قاسم على متن أبي شجاع"** يتضمن التعريف بالإمام الباجوري، والتعريف بالكتاب، وبيان منهجه وإيراد الصعوبات في ألفاظه، هذا وأسأل الله التوفيق والصواب، إنه نعم المولى ونعم النصير...

## أولًا: التعريف بالمؤلف:

**اسمه ولقبه وكنيته:** هو برهان الدين، أبو إسحاق، إبراهيم بن محمد بن أحمد الباجوري المنوفي المصري الشافعي.

**مولده:** ولد في القرن الثاني عشر، سنة ١١٩٨هـ.

**نسبته:** نسبة إلى باجور، وقيل: بيجور؛ وهي قرية تقع شرق محافظة المنوفية، بينما المنوفية تقع شمال مصر.

**نشأته وطلبه للعلم:** نشأة الإمام الباجوري في قريته الباجور، وترعرع في حجر والده، وقارئ عليه القرآن المجيد، بغاية الإتقان والتجويد، ثم خرج سنة١٢١٢هـ وعمره حينئذ ١٤ سنة تمامًا، وتوجه إلى القاهرة، فدخل جامعها ومنارة العلم فيها (الجامع الأزهر الشريف)؛ لتحصيل العلوم النقلية والعقلية.

ومكث فيه يسيرًا بسبب حملة نابليون على مصر، ودخولهم القاهرة سنة ١٤١٣ هـ، فخرج وتوجه إلى الجيزة، وأقام فيها قرابة ثلاث سنين. ثم عاد سنة ١٤١٦هـ إلى الجامع الأزهر، والأزهر وقتها يعج بالسلاطين العلم في مختلف مجالات المعرفة، فشمر عن ساعد الجد والاجتهاد، وأخذ في الاشتغال بالعلم بتعلم والتحصيل.

**شيوخه**: أخذ عن الإمام المسند الفقيه محمد الأمير الكبير، والسيد داوود القلعاوي، والفقيه المتكلم محمد الفضالي، وشيخ الإسلام حسن القويسني. فأخذ عنهم وعن غيرهم ممن كان في عصرهم من الأئمة الكبار. ولكن كان أكثر ملازمته للإمامين: محمد الفضالي، وحسن القويسني. ولازم الأول بالجد والاجتهاد حتى توفي ورحل إلى دار الفضل والإسعاد.

**تلاميذه**: لاحت على الباجوري لوائح النجابة، ولبى نداء السعد وأجابه، فدّرَسَ وأفاد، وكان من تلاميذه الإمام الفقيه أبو السعود أحمد الإسماعيل المالكي الصعيدي، والإمام الفقيه أحمد الدمياطي المكي الشافعي، والإمام محمد المنشاوي الشافعي، والإمام الفقيه المحدث ناصر السمنة حسن العدوي الحمزاوي المالكي، والإمام الفقيه عبد الحميد الشرواني الشافعي... وغيرهم.

**منزلته**: كان وقته رحمه الله مليئًا بنشر العلم وتعليمه، وتحقيقه وتدقيقه، وتقريبه وتفهيمه، انتهت إليه رئاسة الجامعة للأزهر، وتقلدها في شهر شعبان سنة ١٢٦٣ هـ، واستمر على ذلك إلى أن توفي.

كان رحمه الله عالمًا عاملًا، مستنفذ وقته في مرضاة ربه، رطب لسانه بذكر الله تعالى، محبًا لآل بيت رسول الله ﷺ، ومعظم لهم. جمع بين شرفي العلم والتقوى، وكان ديدنه التعلم والاستفادة.

**مصنفاته**: برع في الفقه، والأصول، والعقيدة، والبلاغة، وغيرها من العلوم، وصنف نحو ٢٠ مصنفًا؛ كلها شروح وحواش وتعليقات على متون. أهمها في هذا المقام ما يتعلق بالفقه، وهي:

- منح الفتاح على ضوء المصباح في أحكام النكاح، وقد طُبع محققًا عن دار المنهاج.
- التحفة الخيرية على الفوائد الشنشورية شرح المنظومة الرحبية، وهو مطبوع أيضًا.
- حاشية على شرح ابن القاسم الغزي.

**وفاته وعمره:** توفي في فجر يوم الخميس ٢٨ من ذو القعدة في سنة ١٢٧٦ هـ، وعمره قد ناهز الثمانين عامًا.

## ثانيا: التعريف بالكتاب:

### الفرق بين الشرح والحاشية:

هناك فوارق بين الحواشي والشروح، يمكن إجمالها فيما يلي:

أولاً: من حيث المقصود من التصنيف في كلٍّ:

فالمقصود من وضع الشروح على المتون: توضيح المتن المشروح، سواء بفكِّ ألفاظه، أو عباراته؛ لتسهيل فهمها، أو وضع الأدلة على الأحكام والمسائل العارية عنها، والتفريع على أصول المتن، وبالجملة فإن الشارح يقصد خدمة المتن المشروح من هذه الجهة.

أمّا الحاشية فالمقصود من وضعها: إيراد المُشكل في الكتاب المحشّى عليه، كالاستدراك على المصنف، أو ذكر مواضع متناقضة، والتوفيق أو الترجيح بينهما، أو توضيح لفظة غامضة مبهمة، أو إيراد فوائد منفصلة. فهي تعليقات وتوضيحات على أجزاء متفرقة للمتن أو الشرح، تذخر بالطرائف، والنكات، والتقييدات المفيدة المتفرقة. مع ملاحظة أن بعض الشروح يطلق عليها حاشية كحاشية ابن عابدين على الدّر المختار.

ثانياً: الترتيب في التّصنيف:

الأصل في الشروح أنها مرتبة على كتب وأبواب المتون المقصودة بالخدمة العلمية، بخلاف الحواشي، فلا تتقيد الحاشية بترتيب المتن أو الشرح المُحشى عليه. فالشروح تكون على كلِّ الكتاب، بينما الحاشية تكون على مواضع منه، ولا تستوعبه بالكامل.

أصل حاشية الباجوري:

صنّفت حاشية الباجوري على "شرح ابن قاسم الغزّي"، أو "فتح القريب المجيب في شرح ألفاظ التقريب"، أو "القول المختار في شرح غاية الاختصار"، واشتهر بالمصطلح الأول بين طلبة العلم.

ويعّد شرح ابن القاسم الغزّي من الشروح القيّمة والنافعة، والتي تميّزت بالاختصار والتّهذيب؛ لينتفع به المبتدئين؛ لهذا انبرى كثير من العلماء لشرحه والتعليق عليه؛ كالإمام القيلوبي، وتلميذه البرماوي، وعطية الأجهوري، والعزيزي، والرحماني وغيرهم.

وأصل الشرح هو: مختصر "غاية الاختصار" الشهير بـ: "مختصر أبي شجاع" أو "متن الغاية والتقريب"، للفقيه القاضي: أحمد بن الحسن الأصبهاني، المعروف بـ: "أبي شجاع".

وهو من المتون المشهورة والمعتمدة عند الشّافعية، وقد تميّز بإتقانه؛ لما حوى من الضوابط والتقسيمات، والقواعد المهمات، والخلو من التطويل الممل، والإيجاز المخل.

المكانة العلمية للحاشية:

تعد حاشية الباجوري من أنفس الحواشي على شرح ابن القاسم الغزّي؛ فقد أوضح فيه ما أشكل من العبارات، وفصّل الألفاظ المجملة، مع العناية بتقييد المطلق، وذكر الأمثلة والشواهد، وبيان عود الضمائر، وإعراب الكثير من الكلمات، مع إضافة الكثير من الفروع، والضوابط الجامعة، والنكت والفوائد بعبارة سهلة واضحة. فلم تقتصر الحاشية على شرح بعض عبارات الشارح كعادة الحواشي، لتكون بذلك أقرب للشرح منها للحاشية.

ومما يدل على مكانتها وقيمتها العلمية، ما ذكره العلماء عليها من ثناءات، ومن ذلك:

١. ما جاء في ثناء العلامة أحمد الأبياري المنظوم بقوله:

أعروس فكر في الحُلي متهادية *** أم ذي شموس بالمحاسن زاهية

تهبُ العقول الكاملات لطائفاً *** وطرائفاً في أُفْقِ فضل ساميه

من لفظها الدّر استعار محاسناً *** والشّهدُ يرجو أن يكون محاكيه

إلى آخر ما قال-رحمه الله-.

٢. ما نقل عن الشيخ الحبيب أحمد العطاس أنّه قال: "من قرأ الحواشي ما حوى شيء... ويستثنى من ذلك "حاشية الباجوري على ابن قاسم" فإنها ملحقة بالمتون".

وقد نالت من العناية والرّعاية ما لم تنلها حاشية غيرها؛ فهي حاشية كافية، مليئة بالفوائد والفرائد، انتفع بها المبتدئون والمنتهون في المذهب الشافعي.

مصادر الحاشية:

من أبرز روافد الإمام الباجوري في حاشيته القيّمة الفريدة ما يلي:

١. كتاب الأم للشافعي.
٢. شروح مختصر المزني كنهاية المطلب والحاوي.
٣. كتب الإمام الغزالي.
٤. كتب الرافعي والنووي وخصوصاً "الشرح الكبير"، و"روضة الطالبين".
٥. كتب ابن الرفعة كالكفاية، والمطلب العالي.
٦. شروح المنهاج، كشرح السبكي، والأذرعي، والإسنوي، وابن حجر، والرّملي.
٧. التحرير والمنهج لزكريا الأنصاري، وشروحهما: كـ: فتح الوهاب، وحواشي العبادي، والشبراملسي، والشوبري، والحلبي، والقيلوبي وغيرهم.
٨. شروح غاية الاختصار، كالإقناع للشربيني، وفتح الغفار لا بن قاسم العبادي.
٩. الحواشي الأخرى على شرح ابن قاسم الغزي، كحاشية القيلوبي، والبرماوي، والأجهوري.

الأعمال العلمية على الحاشية:

١. تحقيق الحاشية في أربع مجلدات لـ: محمود صالح أحمد الحديدي، طبعة دار المنهاج، الطبعة الأولى، ١٤٣٧هـ.

٢. المسائل الافتراضية للمسح على الخف في حاشية الباجوري، صلاح صادق مجيد، بحث منشور في مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية، ٢٠٢١م.

### ثالثا: المنهج العلمي :

اعتنى الباجوري بالمذهب الشافعي اعتناءً بالغاً، واهتم بتدريسه اهتمامًا شديدًا، وقد تنوعت أشكال تصنيفه فيه، وتعددت مواهبه فيه كما ذكرت، ومن تصانيفه القيمة حاشية الباجوري على شرح العلامة ابن قاسم على متن أبي شجاع، ومنهجه في هذا الكتاب:

١. بيان معاني الألفاظ الغامضة وضبط النصوص: من قرأ في حاشية الباجوري جزم بقوته ومعرفته اللغوية، وتظهر هذه المعرفة من خلال ضبط النصوص والألفاظ الغامضة، حيث قال في مقدمته: "إنه قد كثر النفع والانتفاع بشرح ابن قاسم الغزي على أبي شجاع، وكذا بحاشيته للعلامة البرماوي، الذي هو لكل خير حاوي، لكنها مشتملة على بعض عبارات صعبة، مع أن المناسب للمبتدئين إنما هو عبارات عذبة؛ فلذلك حملني خلق كثيرون المرة بعد المرة، والكرة بعد الكرة على كتابة حاشية عليه سهلة المرام، وعذبة الكلام، فأجبتهم ذلك".

٢. ذكره الخلاف النازل:

- ذكره أقوال الشيخين الرافعي والنووي، والترجيح بين أقوالهما: يرجع في كثير من المسائل لأقوال الإمامين ثم يرجح بين أقوالهما، حيث قال في مسألة النجاسة: هل من فرائض الغسل أم لا؟ فذكر أن الرافعي يعد إزالة النجاسة من فرائض الغسل، بخلاف الإمام النووي، ثم رجح قول النووي بأن فرائض الغسل اثنان: النية وتعميم جسده بالماء.

ذكره أقوال الشيخين ابن حجر الهيتمي والرملي والترجيح بينهما: يذكر الخلاف الواقع بين ابن حجر الهيتمي والرملي، إن كان يعتمد في كثير من المسائل ما ذهب إليه الرملي،

وقد يعتمد قول ابن حجر في بعض المسائل، ومن أمثلة ذلك: حيث قال: "من المحدث حدثًا أكبر لو توضأ قبل غسله، ثم أحدث قبل أن يغتسل فإنه لا يحتاج إلى إعادته تبعًا للرملي، وتطلب إعادته تبعًا لابن حجر الهيتمي، وهو المعتمد".

٣. ذكره الخلاف العالي بين المذاهب: تعرض الباجوري في مسائل قليلة لآراء بعض الأئمة الآخرين وذلك بشكل موجز، حيث قال في مسألة اتخاذ أواني الذهب والفضة: "ومقابله: القول بجواز اتخاذ أواني الذهب والفضة؛ لأن النهي إنما ورد عن الاستعمال دون الاتخاذ، وبه قال أبو حنيفة".

٤. الاستدلال بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية: قد يستدل الإمام الباجوري على بعض المسائل التي يذكرها، فتارة يستدل بالآيات القرآنية، وتارة بالأحاديث النبوية، مع وجه الاستدلال، وأحيانا يذكر إجماع العلماء على مسألة من المسائل، وقد يذكر الآثار عن الصحابة رضي الله عنهم:

- الاستدلال بالقرآن الكريم: إذا استدل الآية فإنه يذكر وجه الدلالة التي من الآية سواء كان دليل لمذهبه أو للمذهب المخالف والشاهد قال في فصل التيمم: "الأصل فيه قبل الإجماع قوله تعالى: {فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا}. أي: ترابًا طاهرًا، والمراد بالطاهر؛ الطهور".
- الاستدلال بالسنة النبوية: قال في فصل السواك: "كما جاء في خبر "لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِن رِيحِ المِسْكِ".

٥. من منهجه رحمه الله تعالى كثرة نقله عن كتب المذهب؛ ككتب الغزالي، والشيخين، وشروح المنهاج، وكتب شيخ الإسلام زكريا الأنصاري.

٦. اهتم بإعراب الكثير من الكلمات، وإظهار الضمائر، والقواعد النحوية.

٧. اهتم كثيرًا بالحِكم والفوائد النفيسة المتعلقة بالمسائل الفقهية.

٨. الإحالة إلى المصادر الفقهية، ونسبة الأقوال إلى أصحابها أو مظانها، والإحالة إما أن تكون للنقل بالنص، أو بالمعنى وهو الغالب في الكتاب.

١٠.بيان المعتمد في المذهب: حرص الباجوري في حاشيته على تحرير معتمد مذهب الشافعية، ويذكر المعتمد في كثير من المسائل، ومن أمثلة ذلك: ما ذكره من أن قراءة القرآن تحرم على الجنب، وأما أذكار القرآن فتحل لا بقصد القرآن. فصرح الباجوري بضعف هذا القول وقال: "والمعتمد: أنه فرق بين أذكار القرآن وغيرها في هذا التفصيل".

١١. اهتم بذكر الفروع الفقهية التي تمس الواقع الحاضر.

١٢. اهتم بالتعريفات اللغوية والاصطلاحية كثيرًا.

١٣.ترتيب عرض الأقوال: فيذكر الأقوال سوا في المذهب الشافعي أو الأقوال لمذاهب الأخرى، ثم يرجح من الأقوال، وأحيانا يذكر سبب الترجيح وأحيانا لا.

١٤. الترجيح: أن الإمام الباجوري يعبر عن اختياراته أو ترجيحه بصيغ متعددة استخدمها للدلالة على ترجيحه لقول من الأقوال، ومنها:

– المعتمد، والشاهد في قوله في مسألة حكم استعمال ماء زمزم: "فالمعتمد أنه لا يكره استعمال مائه ولو في إزالة النجاسة".

– الراجح، ومنه قوله عن استعمال الماء المشمس في الطهارة وغيرها: "شمل إطلاقه: استعماله في الطهارة وغيرها، وهو الراجح".

– الأصح، ومنها قوله عن الولادة المجردة عن البلل بأنها: "تفطر بها المرأة الصائمة على الأصح".

– تعبيره بالضعيف: ومنه قوله بعد ذكر رأي الرافعي في الضبة، وأنه أجرى التفصيل المعروف في ضبة الفضة على ضبة الذهب، حيث قال: "وهو ضعيف".

– التعبير بالمرجوح، ومنها قوله: أن إزالة النجاسة من فروض الغسل، حيث قال: "...على طريقة الرافعي؛ من أن إزالة النجاسة من فرائض الغسل، وهي مرجوحة وإن جرى عليها المصنف".

١٥. اعتمد الإمام الباجوري رحمه الله في حاشيته، المناهج التالية:

– المنهج الاستقرائي: ظهر في تتبع لأقوال العلماء، ودقة النقل عنهم، والإحالة إلى كتبهم، وعرض أدلتهم بإنصاف، وبإيضاح.

– المنهج الاستدلالي: ظهر ذلك جليًا عند النظر في مصادره التشريعية، وبيان طرق بنائها للأحكام الشرعية.

– المنهج التحليلي: ظهر ذلك سواء عند ذكر الكلمات أو المسائل يحلل المسائل والأحكام.

## رابعًا: الصعوبات:

تميز الكتاب بسهولته، ووضوح عباراته، وتقسيمه وعنونته.

## خامسًا: المصادر والمراجع:

– إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، إسماعيل باشا البغدادي (ت ١٣٩٩ هـ)، مؤسسة التاريخ العربي – دار إحياء التراث العربي بيروت.

–هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا البغدادي (ت ١٣٩٩ هـ)، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة، ١٩٥١م.

–معجم المطبوعات العربية والمعربة، يوسف بن إليان بن موسى سركيس (ت ١٣٥١هـ)، مطبعة سركيس بمصر ١٣٤٦ هـ – ١٩٢٨م.

–مقدّمة محقق حاشية الباجوري محمود صالح أحمد الحديري، دار المنهاج، ١٤٣٧هـ.